

قرأت لك عن  
خاتمة الأنبياء محمد  
صلى الله عليه وآله وسلم

قراءة محمد جابر

najdarabgm@yahoo.com



## زِيَارَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

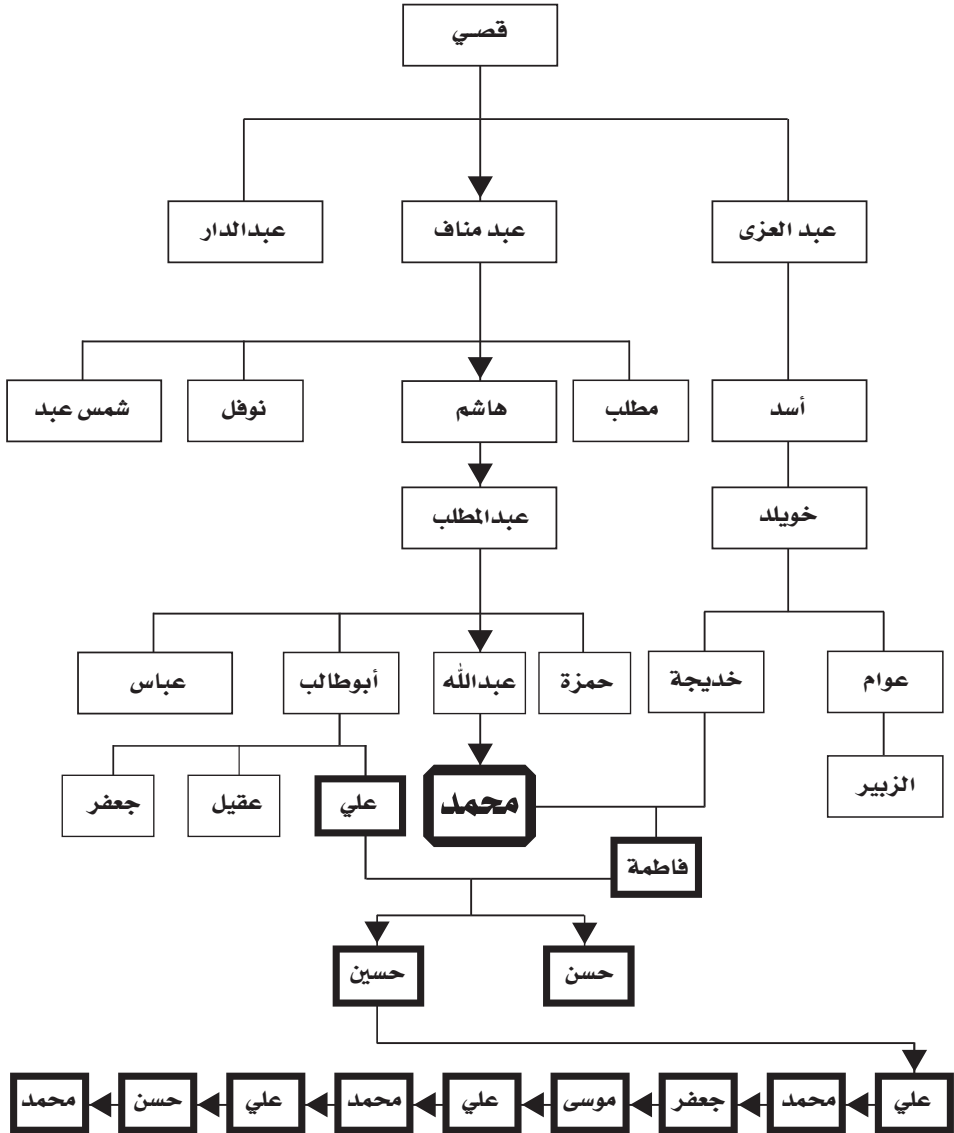
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ  
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ  
وَالْآخِرِينَ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ  
عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَئِمَّةِ الطَّيِّبِينَ، ثُمَّ قُلْ :  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ  
اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ  
اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا  
خَيْرَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ  
عَلَيْكَ يَا زَجِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِمًا  
بِالْقِسْطِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاتِحَ الْخَيْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ  
يَا مَعْدِنَ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُبَلِّغًا عَنِ  
اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَاجُ الْمُنِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ  
يَا مُبَشِّرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَذِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا  
مُنْذِرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يُسْتَضَاءُ بِهِ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ  
الْهَادِينَ الْمُهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ جَدِّكَ عَبْدِ

الْمُطَّلِبِ، وَعَلَى أَبِيكَ عَبْدَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى أُمَّكَ أَمَنَةَ  
 بِنْتِ وَهَبٍ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ حَمْرَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ،  
 السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، السَّلَامُ  
 عَلَى عَمِّكَ وَكَفِيلِكَ أَبِي طَالِبِ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ  
 جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي جَنَانِ الرَّخْدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ  
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى  
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالسَّابِقِ إِلَى طَاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،  
 وَالْمُهَيَّمِ عَلَى رُسُلِهِ، وَالْأَخَاتِمِ لِأَنْبِيَائِهِ، وَالشَّاهِدِ عَلَى  
 خَلْقِهِ، وَالشَّفِيعِ إِلَيْهِ، وَالْمَكِينِ لَدَيْهِ، وَالْمَطَاعِ فِي مَلَكُوتِهِ،  
 الْأَحْمَدُ مِنَ الْأَوْصَافِ، الْمُحَمَّدُ لِسَائِرِ الْأَشْرَافِ، الْكَرِيمُ  
 عِنْدَ الرَّبِّ، وَالْمَكْلَمُ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ، الْفَائِزُ بِالسَّبَاقِ،  
 وَالْفَائِتُ عَنِ اللَّحَاقِ، تَسْلِيمَ عَارِفٍ بِحَقِّكَ مُعْتَرِفٍ  
 بِالتَّقْصِيرِ فِي قِيَامِهِ بِوَجِبِكَ، غَيْرِ مُنْكَرٍ مَا أَنْتَهِ إِلَيْهِ  
 مِنْ فَضْلِكَ، مُوقِنٍ بِالْمَزِيدَاتِ مِنْ رَبِّكَ، مُؤْمِنٍ بِالْكِتَابِ  
 الْمُنَزَّلِ عَلَيْكَ، مُحَلِّلِ حَلَالِكَ، مُحَرِّمِ حَرَامِكَ، أَشْهَدُ يَا  
 رَسُولَ اللَّهِ مَعَ كُلِّ شَاهِدٍ، وَاتَّحَمَّلَهَا عَنْ كُلِّ جَا حِدٍ، أَنَّكَ  
 قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجَاهَدْتَ  
 فِي سَبِيلِ رَبِّكَ، وَصَدَعْتَ بِأَمْرِهِ، وَاحْتَمَلْتَ الْأَذَى فِي

جَنَّبَهُ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ  
الْجَمِيلَةِ، وَأَدَيْتَ الْحَقَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، وَأَنَّكَ قَدْ رَوَّفْتَ  
بِالْمُؤْمِنِينَ، وَغَلِظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا  
حَتَّى آتَاكَ الْيَقِينَ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ،  
وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقْرَبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ  
لَا يَلْحَقُكَ لَاحِقٌ، وَلَا يَفُوقُكَ فَائِقٌ، وَلَا يَسْبِقُكَ سَابِقٌ،  
وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِكَ طَامِعٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا  
بِكَ مِنَ الْهَلَاكَةِ، وَهَدَانَا بِكَ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَنَوَّرَنَا بِكَ مِنْ  
الظُّلْمَةِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ مَبْعُوثِ أَفْضَلِ  
مَا جَازَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، وَرَسُولًا عَمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، بِأَبِي  
أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، زُرْتُكَ عَارِفًا بِحَقِّكَ، مُقْرَأً  
بِفَضْلِكَ، مُسْتَبْصِرًا بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ وَخَالَفَ أَهْلَ  
بَيْتِكَ، عَارِفًا بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي  
وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي، أَنَا أَصَلِّي عَلَيْكَ كَمَا صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْكَ، وَصَلَّى عَلَيْكَ مَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَآؤُهُ وَرُسُلُهُ،  
صَلَاةً مُتَتَابِعَةً وَافِرَةً مُتَوَاصِلَةً لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَلَا أَمَدَ  
وَلَا أَجَلَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ  
الطَّاهِرِينَ كَمَا أَنْتُمْ أَهْلُهُ .



# شجرة النسب الشريف





# الفهـرس

صفحة	الموضوع	ت
١١	مقدمة	١
١٣	نبذة تعريفية مختصرة	٢
٢١	حروبه وغزواته (ص)	٣
٢٥	حروب الرسول (ص) كانت دفاعية	٤
٥١	قرأت لك من القرآن ماقاله الله عز وجل	٥
٥٧	أجمل كلمات قصار	٦
٦٥	من أحاديثه صلى الله عليه وآله وسلم	٧
٦٩	من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم	٨
٩٩	الإخبار بالمغيبات	٩
١٢١	قرأت لك بالانترنت ماقاله غير المسلمين	١٠
١٣٧	(المائة: تقويم لأعظم الناس أثراً في التاريخ)	١١



# مقدمة

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

عزيزي القاريء

إن هدفي من هذا العمل هو الحصول على عفو الله جل وعلا  
بشفاعة سيدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالدنيا  
والبرزخ والآخرة.  
وإذا كان لديك رأي فأرجو أن تكتبه في الكتاب وتنشره.

قراءة

محمد جابر

najdarabgm@yahoo.com



## نبذة تعريفية مختصرة

**إسمه ونسبه (صلى الله عليه وآله) :**

إسمه الشريف محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، وينتهي نسبه الشريف إلى النبي إبراهيم (عليه السلام) .

**مولده :**

ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة الموافق ١٧ من ربيع الأول عام الفيل سنة ٥٧٠ ميلادية في مكة المكرمة .

**مُدَّة عمره (صلى الله عليه وآله) :**

(٦٣) عاماً .

**مُدَّة نبوته (صلى الله عليه وآله) :**

(٢٣) سنة .

**تاريخ وفاته (صلى الله عليه وآله) :**

٢٨ عام ١١ هجري، ٦٣٢ ميلادي.

**مكان وفاته (صلى الله عليه وآله) :**

المدينة المنورة .

**محل دفنه (صلى الله عليه وآله) :**

المدينة المنورة في المسجد النبوي الشريف.

**أسمائه (صلى الله عليه وآله) :**

محمد واحمد .

**كنيته (صلى الله عليه وآله) :**

أبو القاسم .

**ألقابه (صلى الله عليه وآله) :**

إن من ألقابه هو : المصطفى ، ونبى الرحمة، ونبى التوبة، والأمين، والماجد والامجد. وله (صلى الله عليه وآله) أسماء وردت في القرآن الكريم مثل : خاتم النبيين ، الأمي ، المزمّل ، المدّثر ، النذير ، المبين ، الكريم ، النور ، النعمة ، الرحمة ، العبد ، الرؤوف ، الرحيم ، الشاهد ، المبشر ، النذير ، الداعي ، وغيرها .

### **ملامحه (صلى الله عليه وآله) :**

أمّا ملامح النبيّ صلى الله عليه وسلم فقد بدت عليه أسارير النبوة يتلألاً وجهه تلالؤ القمر ليلة البد وكان رسول الله ص ربعة ليس بالطويل ولا القصير رجل الشعر ليس بالسبط ولا الجعد يضرب شعره منكبيه. عظيم الفم طويل شق العين، مدور الوجه أبيض يميل إلى الاحمرار، شديد سواد العين، غليظ الأصابع واسع الجبين، خشن اللحية، سهل الخدين، عريض الصدر، أشعر الذراعين والمنكبين، طويل الزندين.

### **أمه (صلى الله عليه وآله) :**

أمّنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب .

### **وفاة والدته (صلى الله عليه وآله) :**

ذهبت أمه به إلى المدينة وعمره ست سنين إلى أخواله بني النجار تزورهم ومعها أم أيمن تحضنه فأقامت عندهم شهراً ثم رجعت فتوفيت " بالأبواء " ولهذا فإنه في عمرة الحديبية زار قبر أمه فأتاه فأصلحه وبكى عنده، وبكى المسلمون لبكائه.

### **مرضعته (صلى الله عليه وآله) :**

حليمة السعدية.

### مبعثه (صلى الله عليه وآله) :

بعث (صلى الله عليه وآله) بمكة في (٢٧) رجب ، بعد أن بلغ عمره الشريف (٤٠) سنة .

### تعاليمه (صلى الله عليه وآله) :

جاء (صلى الله عليه وآله) بالمساواة بين جميع الخلق ، وبالأخوة ، والعضو العام ممن دخل في الإسلام ، ثم سنَّ شريعةً باهرةً ، وقانوناً عادلاً ، تلقاه عن الله عز وجل ثم تلقاه المسلمون منه .

### دعوته (صلى الله عليه وآله) :

دعا الناس في مكة إلى التوحيد سرّاً مدة ثلاث سنين ، ودعاهم علناً مدة عشر سنين .

### زوجاته (صلى الله عليه وآله) :

١- خديجة بنت خويلد .

وهي أول من أسلم ، ولم يتزوج النبي عليها حتى ماتت ، ومكث معها ٢٤ سنة وأشهر ، وكان وفياً لها بعد موتها يبر أصدقاءها ويكثر من الدعاء لها والاستغفار لها كلما ذكرها .

٢ - سودة بنت زمعة .

٣ - عائشة بنت أبي بكر .

- ٤ - غزية بنت دودان (أم شريك) .  
٦ - رملة بنت أبي سفيان (أم حبيبة) .  
٧ - أم سلمة بنت أبي أمية .  
حفصة بنت عمر  
مارية القبطية  
٨ - زينب بنت جحش .  
٩ - زينب بنت خزيمة .  
١٠ - ميمونة بنت الحارث .  
١١ - جويرية بنت الحارث .  
١٢ - صفية بنت حيي بن أخطب .

### أولاده (صلى الله عليه وآله) :

- ١ - عبد الله  
٢ - القاسم  
٣ - إبراهيم  
٤ - فاطمة الزهراء  
وقيل أيضاً :  
٥ - زينب .  
٦ - رقية .  
٧ - أم كلثوم .

## أَعْمَامُهُ (صلى الله عليه وآله) :

- ١ - الحارث
- ٢ - الزبير .
- ٣ - أبو طالب .
- ٤ - حمزة .
- ٥ - الغيداق .
- ٦ - ضرار المقوم .
- ٧ - أبولهب .
- ٨ - العباس .

## عَمَاتُهُ (صلى الله عليه وآله) :

وله عمات ست من أمهات شتى وهنّ :

- ١ - أميمة
- ٢ - أم حكيمة .
- ٣ - برّة .
- ٤ - عاتكة .
- ٥ - صفية .
- ٦ - أروى .

### شعراؤه (صلى الله عليه وآله) :

١ - حسان بن ثابت .

٢ - عبد الله بن رواحة .

٣ - كعب بن مالك .

### مؤذّنوه (صلى الله عليه وآله) :

١ - بلال الحبشي .

٢ - ابن أم مكتوم .

٣ - سعد القرط .

### نقش خاتمه (صلى الله عليه وآله) :

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

### هجرته (صلى الله عليه وآله) :

هاجر النبي (صلى الله عليه وآله) من مكة إلى المدينة المنورة في بداية شهر

ربيع الأول بعد مرور (١٣) عاماً من مبعثه.



حسن و بھ و غزواتہ  
صلی اللہ علیہ و آلہ وسلم

## ملخص غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

ت	اسم الغزوة	تاريخها	مكان حدوثها
١	دودان (الأبواء)	صفر ٢ هـ	ودان
٢	بواط	ربيع أول ٢ هـ	بواط
٣	العشيرة	جماد أول ٢ هـ	العشيرة
٤	بدر الأولى	جماد آخر ٢ هـ	وادي سفوان
٥	بدر الكبرى	رمضان ٢ هـ	بدر
٦	بني سليم	شوال ٢ هـ	قرقرة الكدر
٧	بني قينقاع	شوال ٢ هـ	المدينة
٨	السويق	ذو الحجة ٢ هـ	قرقرة الكدر
٩	ذي أمر	محرم ٣ هـ	ذو أمر
١٠	بحران	ربيع أول ٣ هـ	بحران
١١	أحد	شوال ٣ هـ	جبل أحد
١٢	حمرات الأسد	شوال ٣ هـ	حمرات الأسد
١٣	بني النضير	ربيع أول ٤ هـ	ضواحي المدينة
١٤	ذات الرقاع	شعبان ٤ هـ	ذات الرقاع
١٥	بدر الآخرة	شعبان ٤ هـ	بدر
١٦	دومة الجندل	ربيع أول ٥ هـ	دومة الجندل
١٧	بني المصطلق	شعبان ٥ هـ	المريسيع
١٨	الخنديق	شوال ٥ هـ	المدينة
١٩	بني قريظة	ذو القعدة ٥ هـ	ضواحي المدينة
٢٠	بني لحيان	جماد أول ٦ هـ	غزان
٢١	ذي قره	جماد أول ٦ هـ	ذو قره
٢٢	الحديبية	ذو القعدة ٦ هـ	الحديبية
٢٣	خيبر	محرم ٧ هـ	خيبر
٢٤	عمرة القضاء	ذو الحجة ٧ هـ	مكة المكرمة
٢٥	فتح مكة	رمضان ٨ هـ	مكة المكرمة
٢٦	حنين	شوال ٨ هـ	وادي حنين
٢٧	الطائف	شوال ٨ هـ	الطائف
٢٨	تبوك	رجب ٩ هـ	تبوك

لقد بلغ عدد الغزوات التي قادها الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ٢٨ غزوة، كان من ضمنها ٩ غزوات دار فيها قتال ، وهناك ١٩ غزوة حققت أهدافها دون قتال بسبب فرار الأعداء ، ومن ضمن هذه الغزوات خرج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في ٧ غزوات على علم مسبقاً بأن العدو فيها قد دبر عدواناً على المسلمين.

استمرت الغزوات ٨ سنوات (من ٢ هجري إلى ٩ هجري) ، و السنة الثانية للهجرة حدث أكبر عدد من الغزوات حيث بلغت ٨ غزوات ، وبلغت عدد البعوث والسرايا ٣٨ ما بين بعثة وسرية .



حرب الرسول  
(صلى الله عليه وآله)  
كانت دفاعية

## قرأت لك ماكتبه سلطان المؤلفين السيد محمد الشيرازي في كتابه (الصياغة الجديدة لعالم الايمان والحرية والرفاه والسلام)

### الحرب أسوأ شيء عرفه الإنسان

الحرب أسوأ شيء عرفه الإنسان في تاريخه الطويل، لأنها توجب قتل الإنسان ونقص أعضائه، وفقد قواه وتشويهه، كما توجب هدم العمران، وإثارة البغضاء والشحناء بين البشر، وإيراث الأجيال العقد النفسية، وأيضاً تسبب إلقاء المقاتلين في أسر الحرب، ولذا يكون من اللازم تجنب الحرب بأية قيمة، وإذا اضطر الإنسان إلى الحرب. لأن عدوه جره إليها. كان الواجب أن يقتصر فيها على أقصى درجات الضرورة. وكذلك اللازم على البشر عامة أن يضعوا حداً للحروب نهائياً حتى لا تقع في المستقبل.

### الحرب ظاهرة مرضية

والحرب وإن كانت ظاهرة منذ القديم، بل قيل أنها مؤيدة من قبل القران الحكيم في الجملة، حيث قال سبحانه: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) (البقرة: ٢٥١).

بل قال البعض بأنها مظهر من مظاهر (تنازع البقاء) الذي هو وصف طبيعي ملازم لجميع الكائنات الحية لا ينفك عنها، وإنه سُنّة من سنن الاجتماع

البشري إلا أن اللازم الحيلولة دون وقوعها، فإن المرض أيضاً ظاهرة بشرية منذ القدم، وكذلك احتراق المدينة أو الدار أو الدكان وكذلك جرف السيل، وسائر العوامل الطبيعية التي تؤذي الإنسان، لكن كل ذلك لا يجعل من الحرب أمراً لا بد منه، فليست الحرب حقيقة أولية، وإنما هي ظاهرة ثانوية تقع بسبب شراسة بعض الأفراد.

ولذا قال جماعة من العلماء: إن الحرب في ذاتها قبيحة لما فيها من قتل النفوس والتخريب والتدمير، وقد قال سبحانه مؤيداً لذلك: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة: ٢١٦).  
فإن الظاهر من هذه الآية أن القتال لو كان أمراً طبيعياً لما قال سبحانه: (وهو كره لكم).

فالحرب ظاهرة اجتماعية تمليها الغرائز الفاسدة وليست أمراً طبيعياً في البشر.

## خيار الحرب في الإسلام الحرب هي الخيار الأخير

ولذا نجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يقدم على حرب واحدة، وإنما كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يحارب دفاعاً عن النفس، وكان (صلى الله عليه وآله) لا يلتجأ إلى الحرب الدفاعية أيضاً إلا بعد فقدان الخيارات التي كانت عبارة عن الأمور التالية:

الحياد أولاً: كما حدث بين الرسول (صلى الله عليه وآله) وبين الحبشة (الحياد) هو أول مراحل عدم اعتداء بعض على بعض، ثم بعد الحياد يأتي دور (العهد) أو (معاهدة عدم الاعتداء). على الاصطلاح الحديث. كما عاهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في المدينة المنورة -: اليهود المشركين وكما عاهد (صلى الله عليه وآله): كفار مكة في صلح الحديبية.

## الإسلام.. عن قناعة

وبعد هذين الأمرين يأتي دور (الإسلام) فإذا أسلم الطرف الآخر فقد حقن ماله ودمه ولا عدوان إلا على الظالمين. والإسلام ليس أمراً قسرياً كما هو واضح، وإنما هو عبارة عن الأدلة القاطعة التي توجب اقتناع العقل بصحة المبدأ والمعاد والرسول صلى الله عليه وآله وسلم والشريعة وغيرها.

## الجزية .. أخيراً

وإذا لم يكن الأمر حياداً ولا عهداً ولا إسلاماً يأتي دور (الجزية) كما عمله الرسول (صلى الله عليه وآله) مع نصارى نجران، فإن الجزية نوعان: النوع الأول: جزية أهل الذمة الذين يعيشون تحت لواء الإسلام فالجزية تؤخذ من الكفار كما يؤخذ الخمس والزكاة من المسلمين، وقد ذكرنا في كتبنا الفقهية: إن (الجزية) تؤخذ من مطلق الكافر، خلافاً للمشهور، فإن الكفار الذين يعيشون تحت لواء الإسلام يؤخذ منهم مال لا بعنوان الخمس والزكاة وإنما بعنوان الجزية، سواء كانوا أهل كتاب كاليهود والنصارى والمجوس أو كانوا غير أهل كتاب كالوثنيين والمشركين. النوع الثاني: ما يؤخذ من الكفار الذين ليسوا تحت لواء الإسلام، وإنما يؤخذ ذلك لأجل عناد أولئك بعد ظهور الحق لهم كما فعل (صلى الله عليه وآله) بنصارى نجران حيث بحث مع علمائهم حول حقية الإسلام لكنهم أفحموا، ثم باهل معهم لكنهم أحجموا، فأى شيء بعد هذين إلا العناد؟ والمعاند يلزم أن يخفف من غلواء عناده بما يرجعه إلى الحق تدريجياً.

يقول الله سبحانه، في قضية نصارى نجران: (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين إن هذا هو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله هو العزيز الحكيم فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون

اللَّهُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَوْلُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (آل عمران: ٥٩ - ٦٤).

### حروب الرسول (صلى الله عليه وآله) كانت دفاعية

وإذا انقطعت كل هذه الوسائل والسبل يأتي دور (الحروب الدفاعية) ولذا اتصفت كل حروب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بصبغة (الدفاع). فمثلاً كان أول اصطدام للمسلمين بقريش حيث تعرضت (سرية) عبد الله بن جحش لقوافل قریش القادمة من الشام بقيادة أبي سفيان رداً على اعتداء المشركين حيث إنهم اعتدوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه طيلة عشر سنوات، فقتلوا بعضاً منهم، وشردوا بعضاً إلى الحبشة، وبعضاً إلى المدينة، وعذبوا جملة منهم، وهتكوا أعراضهم كما في قصة سمية أم عمار، وصادروا دورهم وأموالهم في مكة المكرمة، ثم لم يكتفوا بذلك حتى أتوا إلى القبائل العربية المحيطة بالمدينة المنورة وأرشوهم ليمنعوا قوافل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المرور في أراضيهم، أي أنهم ضربوا حصاراً اقتصادياً حول المدينة المنورة مما هدد المسلمين بالموت جوعاً ومن الواضح أن الحصار الاقتصادي الدفاعي من الوسائل المشروعة المستخدمة في الحروب، فالمسلمون أرادوا بهذه السرية وبما تلاها (كغزوة بدر وما أشبهه)، ضرب الحصار الاقتصادي حول أهل مكة المحاربين للرسول (صلى الله عليه وآله) من باب المعاملة بالمثل.

أما بقية غزوات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحروبه وسراياه فكانت إما لنقض العهد من قبل الطرف الآخر، كما فعله يهود بني قينقاع في المدينة

ومشركوا قريش في نقض صلح الحديبية.

وإما لرد العدوان كما في غزوة أحد والخندق.

أو لشن حرب وقائية كما في قصة مؤتة، حيث إن الفرس والروم أخذوا في الاعتداء على الدولة الإسلامية، فقد أحيط الإسلام بأعداء من الفرس والروم يريدون بالإسلام كل سوء وأخذ هؤلاء ينتهزون الفرص المواتية للانقضاض عليه واجتثاث جذوره وقتل الرسول (صلى الله عليه وآله) في عقر داره وإبادة المسلمين، وقد شرعوا في ذلك بالفعل، فهرقل عظيم الروم قتل جماعة من ولاته أسلموا في بلاد الشام.. وكل ذلك أعطى للرسول (صلى الله عليه وآله) الحق الشرعي والعرفي والقانوني في الدفاع.

وكذلك الفرس فإن كسرى عظيم الفرس أمر واليه على اليمين بأن يرسل بعض جلاوزته إلى المدينة المنورة ليأتوا برأس الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) إلى كسرى، لكن الرسل الذين أتوا إلى المدينة المنورة أبوا بخفي حنين حيث رأوا التفاف المسلمين العظيم حول الرسول (صلى الله عليه وآله) وحاجهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في قصة مذكورة في التواريخ.

## أقل قدر من الضحايا

ثم إن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان يتحرى أقل قدر من القتل والأسر في حروبه بما لا يذكر العالم مثله لا قبل الإسلام ولا بعده. فمثلاً: يذكر أحد الكتاب إن جميع القتلى من الطرفين (المسلمين والمشركين) لم يتجاوز ألفاً وبضعة أشخاص في كل الحروب التي خاضها الرسول (صلى الله عليه وآله). والتي كانت أكثر من ثمانين حرباً..

ويذكر كاتب آخر إن عدد الذين قتلوا في جميع الحروب هم ألف وثمانية عشر شخصاً.

ويذكر مؤلف ثالث: (إن عدد الكفار والمسلمين الذين قتلوا في جميع الحروب لم يتجاوز ألف وأربعمائة).

وهذا أكثر عدد ذكر في هذا الموضوع، بينما الدكتور محمد حميد الله في كتاب (محمد صلى الله عليه وآله) يذكر: إن محمداً (صلى الله عليه وآله) - مع أنه استولى على أكثر من مليون ميل مربع مما يعادل كل أوروبا باستثناء روسيا، ومع أنه كان يسكن هذه المنطقة ملايين من البشر - لم يقتل في كل حروبه - من طرف المسلمين - إلا مائة وخمسون مسلماً.

ويضيف: أن هذا العدد يعادل: قتيلاً واحداً في كل شهر - تقريباً.. وليس هذا إلا لأجل احترام الإسلام للدماء وتجنبه القتل مهما أمكن.

## الحرب عند غير المسلمين الإسراف في القتل والتعذيب

وعلى عكس حكومة الرسول (صلى الله عليه وآله) نجد سائر الحكومات التي كانت تسرف في إراقة الدماء ما تجد إلى ذلك سبيلاً.

وقد ذكر المؤرخون: إن الآشوريين كانوا قساة غلاظ الأكباد وكانوا يدمرون المدن التي يفتحونها بعد حصارها ويتفننون في القتل والتعذيب والتمثيل، وكانوا يكافئون الجنود عن كل رأس مقطوع يحمل من ميدان المعركة بجائزة، وقد يعمدون إلى قتل جميع الأسرى في ساحة المعركة عند كثرتهم، لكي لا يستهلكوا الطعام والشراب أو لئلا يكونوا خطراً على مؤخرة (الجيش) وكان الملوك والرؤساء يرأسون هذه المجازر، ويبدأون المجازر أولاً بفقاً العيون وقطع الرقاب من الأسرى، أما الأمراء والأشراف من الأسرى فكانوا يعذبون قبل القتل، فتصلم آذانهم، وتجذع أنوفهم، وتقطع ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم، أو تسلخ جلودهم وهم أحياء، أو تشوى أجسامهم فوق النار، أو يلقي بهم من أبراج عالية.

وكان الملك الذي ارتقى عرش آشور عام سبعمائة وخمس وأربعين قبل الميلاد يصلب الأسرى على الخوازيق، بينما يقوم الرماة بقتلهم بالسهام والمدقات. وفي بعض الحروب استخدم الأسرى لجر العربات المحملة بالخشب بدلاً من الدواب.

## صور هيبية من وحشية المغول

كما اشتهر جنكيز خان مؤسس إمبراطوريتهم بالبطش والقتل وحب التدمير والإبادة.

وفي حروبهم اشتبكوا مع شاه خوارزم علاء الدين فأحرق المغول (بخارى) ونهبوا ثرواتها واغتصبوا النساء وسيق الأسرى إلى (سمرقند)، ولما صعب عليهم اللحاق بالفرسان أمر جنكيز خان بقتل كل من يتخلف عن السير واستحالت (بخارى) إلى أنقاض وخرائب.

ولاق (سمرقند) المصير نفسه حيث نهب وقتل السكان وأسروا ثلاثين ألفاً من أمهر الصناعيين، وأرسلهم جنكيز خان إلى أبنائه في الشمال، كما جندوا عدداً كبيراً لاستخدامهم في الأشغال العسكرية والنقل. وفي (خراسان) جمعوا الأهالي في ساحة واسعة وأمروهم أن يكتف بعضهم بعضاً ثم شرعوا بذبحهم فقتلوا سبعين ألفاً.

ولما احتلوا (مرو) وزعوا سكانها على المحاربين المغول ووزع كل منهم نصيبه، ولم يبقوا إلا على أربعمائة صانع لحاجة الجيش إليهم، وعلى بعض الأفراد لاتخاذهم عبيداً، ولاق بقية المدن نفس هذا المصير.

ولما سمع المغول أن بعض الأهليين رقدوا بين جثث القتلى أصدر الأوامر بفصل الرؤوس عن أجسادها يقول صاحب كتاب (أسرى الحرب) في قصة المغول: (عرف المغول بالقسوة والوحشية وسفك الدماء، واتبعوا ذلك في جميع معاركهم اللاحقة.

وكانوا يطاردون الفارين، كما يطارد الصياد فريسته.

واستخدموا شتى أنواع الحيل لإخراج المختبئين من مخابئهم، مثلاً: أرغموا مؤذناً من أسراهم على الأذان للصلاة وخرج المسلمون من مكائهم معتقدين بذلك ذهاب الغزاة الذين كانوا لهم بالمرصاد فأبادوهم. وكانوا يحرقون الغلات والمحاصيل قبل مغادرتهم المدن ليموت من اختبأ أو فرّ من السكان جوعاً.

وكانت سياسية جنكيزخان في حروبه ذبح جميع جنود الحاميات وسكان المدن والسلب والنهب وغرق الأسرى.

وإذا قاومت مدينة ما (المغول) صنعوا بها الأفضع، فقد قاومت (نيسابور) بضعة أيام فكان جزاؤها ذبح الرجال والنساء والأطفال.

وصنع المغول في (روسيا) ما صنعوا في دولة خوارزم فأبادوا ودمروا وأحرقوا وأسروا عدداً من قواد الروس عن طريق الغدر والخيانة فكلوهم بالأغلال وأقاموا فوقهم البسط وجلس عليها كبار قادة المغول ليطعموا وليمة النصر بينما كان القادة الروس يموتون اختناقاً.

م عاد المغول إلى (منغوليا) فخربوا مدينة (بلغار) ونهبوا جميع مدن (البازان) ودكوا أبنيتها وحرقوا (موسكو) وحاصروا (تلوتير).

ولما قص النبلاء شعورهم واختبؤوا في الكنائس ولبسوا مسوح الرهبان أمر المغولي بإحراق الكنيسة والمدينة فهلك الجميع ودمرت النيران مدناً أخرى.

وتابع هولاء الزحف في غرب آسيا حتى وصلوا إلى (تبريز) واتجهوا إلى (بغداد) قاعدة القيادة العباسية فحاصروا بغداد أربعين يوماً ونصبوا المنجنيقات على جميع القلاع والحصون وأمطروها بالحجارة والنار المشتعلة وأحدثوا ثغرة كبيرة في أسوارها وأحرقوا المنازل، ولما رأى الخليفة أنه لا علاج

إلا بالصلح طلب الصلح وأبدي استعدادة للتسليم شريطة الإبقاء على حياته وحياة السكان، وخرج مع ثلاثة آلاف من القضاة والأعيان والأشراف لملاقاة هولوكو، فخان الاتفاق وغدر بهم كما فتك بسكان المدينة، فأمر هولوكو بنهب المدينة وذبح سكانها ووطئت أجساد المستغيثين بحوافر الخيل واغتصبت النساء وسالت الدماء في الشوارع مدة ثلاثة أيام حتى أصبح ماء دجلة لعدة أميال أحمر قانياً، واستبيحت المدينة ستة أسابيع، فذبحوا السكان، وانتهكوا الحرمات، وأحرقوا الدور، وتهاوت القصور، وتقوضت الجوامع والأضرحة بسبب النار أو بسبب المعاول، وذبحوا المرضى في المستشفيات، وقتلوا طلاب العلم والأساتذة في المدارس، ونبشوا قبور الأولياء وأضرحة الأئمة الصالحين، وأحرقوا جثث الأموات، واستمرت المذابح عدة أيام وأمست (بغداد) خراباً بلقياً، وهلك من سكانها أكثر من مليون ونصف.

وعبر المغول الفرات متجهين صوب الجزيرة يطاردون الأهلين فيقتلون ويسلبون فأبادوا جميع سكان (الرها) و(جران) و(نصيبين) وذبحوا في (حلب) خمسين ألفاً وسبوا عشرة آلاف من نساءها وأطفالها. وفعلوا أيضاً في غالب بلاد الإسلام هذا الفعل، مثلاً: لما علم تيمورلنك بمقتل جماعة من رجاله وجنوده الذين دخلوا مدينة (أصفهان) غضب وأصدر أمره إلى الجيش باقتحام المدينة، وأن يعود كل جندي مع راس قتيل من أهلها، ونفذ الجيش الأمر، وتحولت المدينة إلى مجزرة بشرية مروعة، وتكدست عند المساء سبعون ألف جمجمة من الضحايا، فأمر تيمور أن تقام منها أبراج في شوارع المدينة.

وكذلك لما وصلوا إلى بعض المدن ذبحوا السكان وأشعلوا النار في المدينة.

## الحروب الحديثة لا تقل سوءاً

وهكذا نجد الأمر في الحروب الحديثة، بل وأسوأ من ذلك.

فأمريكا قتلت بالقنبلة الذرية ربع مليون إنسان في اليابان في ظرف ساعات وأحرقت كل شيء.

ولما جاء البريطانيون إلى العراق عاملوا الناس أسوأ معاملة، وكانوا يقتلون الجرحى، ولا يرحمون الأسير، ويخرجون الجثث من القبور طمعاً في الثياب والملابس.

وفي السودان كانت الجيوش البريطانية تقطع رؤوس المقتولين وترسلها إلى لندن ليجعلوا الجماجم مطفئة سكاثر حقداً على المسلمين.

وفي ليبيا قتل الإيطاليون نصف الشعب الليبي الذي كان يبلغ المليون في ذلك اليوم، فقتلوا منهم نصف مليون بأبشع قتلة، وكانوا يمثلون بالجثث ويعذبون الأحياء تعذيباً بشعاً.

وكذلك صنع الفرنسيون بالجزائر فقتلوا من تسعة ملايين مليوناً ونصف المليون وبعض الإحصائيات تقول إنهم قتلوا منهم مليونين وكانوا يمثلون بالجثث، ويعذبون الأحياء تعذيباً قاسياً قليل النظير.

وفي الحرب بين الهند والباكستان الشرقية (بنغلاديش) قتل من الناس أكثر من ثلاثة ملايين جوعاً وتعذيباً وقتلاً كما مات بعضهم لأجل انتشار الأوبئة.

والروس قتلوا من المسلمين في طاجكستان وتركمنستان وغيرهما من البلاد الإسلامية التي استولوا عليها خمسة ملايين من المسلمين بمختلف أنواع القتل

من الإحراق والغرق والتعذيب إلى حد الموت والرمي بالرصاص وغير ذلك.  
كما أن الروس في الوقت الراهن قتلوا أكثر من مليون إنسان في أفغانستان،  
وقد امتلأت سجونهم بالأبرياء وعذبوا الناس بأبشع أنواع التعذيب.  
كما قتل الأمريكيون في فيتنام وفي غير فيتنام عدداً هائلاً يُعدّ بالملايين وكانوا  
يعذبون الأحياء ويحرقون المحاصيل.  
وهكذا يرى العالم في العصر الحديث أبشع أنواع القتل والتعذيب والحرق  
والإهانة لكرامة الإنسان، وقصة الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية  
مشهورتان مذكورتان في الكتب.

## ازدياد أخطار الحرب في العصر الراهن

وقد ذكرنا في كتاب (فقه الاجتماع) في مبحث أخطار الحرب: إن اللازم على الأمم أن تسعى بكل جدها لتعميم السلام في الزمن الحاضر حيث ازدادت أخطار الحرب زيادة كبيرة غير متصورة، وسبب هذه الزيادة أمور، منها:

لأسلحة الفتاكة التي اكتشفها العلم.. واستعمال هذه الأسلحة في الحروب يوجب نسف الحضارة من غير فرق بين الحروب المحدودة والحروب العالمية فإن الحروب المحدودة تهدم - أيضاً - بقدرها، مثلاً:

ي حرب لبنان قتل وجرح من البشر زهاء مائة وخمسين ألف، وفي الحرب العراقية الإيرانية قدر مجموع القتلى والجرحى بأكثر من مليون ونصف كما قدرت خسائر الحرب بأكثر من خمسمائة مليار دولار.

أما إذا اتفقت حرب عالمية - لا سمح الله - فإن الحضارة ربما تنتهي، وقد ذكر في تقرير أنه كان مخطط أميركا ضد روسيا أن تدمر في حروب نووية خاطفة خمس وثمانين في المائة من منشآتها الصناعية.

وقد كدست كل من روسيا وأمريكا في مخازنها الأسلحة الفتاكة ما يكفي لإبادة البشر سبع مرات.

وفي تقرير أنه: توجد عند الاتحاد السوفيتي قتابل إذا ألقيت واحدة متوسطة منها على مدينة كنيويورك، أفنت في لحظة واحدة كل ما كان في شعاع مائتين وخمسين ميلاً مربعاً. إلى غير ذلك من الأسلحة الفتاكة الرهيبة والتي لا تشكل أسلحة الحرب العالمية الثانية في قبالها إلا مثل الأسلحة القديمة اليدوية - كالسيف والرمح - بالنسبة إلى المدفع والدبابة.

## من مضاعفات الحرب

أولاً: تخلف مشوهي الحرب والجرحى الذين سيعانون طوال حياتهم من ويلاتها فإن الأسلحة الفتاكة توجب مختلف الأمراض والتشوهات في الإنسان والحيوان والأرض وغيرها.

وقد جاء في تقرير: إن روسيا اشترت خمسة وعشرين مليون عضواً صناعياً - كاليد والرجل والعين - لأجل المشوهين، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. هذا بالإضافة إلى أن الحرب الذرية تذر الديار بلاقع لا تصلح لإنبات النبات إلى أمد بعيد.

وثانياً: تلتهم الحرب الاقتصاد التهاماً موحشاً، فإن الدول تحول أجهزتها أبان الحرب إلى أجهزة حربية مما يستنفذ المال، ويوجب الفقر سنوات عديدة بالنسبة إلى الدول المتحاربة.

وقد ذكر (غوستاف لوبون) إن (إسبانيا) لم تستعد نشاطها منذ حارب الصليبيون المسلمين، وقد مرت على الحرب زهاء عشرة قرون. كما ذكر مؤرخ آخر: إن العراق لم يستعد نشاطه منذ تخريب المغول له زهاء سبعة قرون.

قد صرفت أمريكا في الحرب الباردة عام ألف وتسعمائة وثلاثة وخمسين (م) أربعاً وسبعين في الألف من إنتاجها. فإذا ترتبت هذه النتائج التدميرية في الاقتصاد على الحرب الباردة، فماذا يكون الحال في الحرب الساخنة؟ وبالإضافة إلى الدول المتحاربة تلتهم الحرب اقتصاد سائر الدول المرتبطة بها، حيث إن الاقتصاد في العصر الراهن لا يختص برقعة محددة من الأرض

فإن الدول تشابكت في الاقتصاد تشابكاً كبيراً فالبضائع التجارية بمختلف أقسامها تستورد من كافة الدول إلى الدول الأخرى. وإذا علمنا أن الدول المحايدة اسماً ليست محايدة حقيقة نعرف كيف تلتهم الحرب اقتصاديات كل الدول. والكل يذكر كيف وقع العالم في ضيق شديد إبان الحرب العالمية الثانية سواء في الدول المحاربة أو غير المتحاربة. ثالثاً: كما إن الحرب توجب التخلف الحضاري للبلاد المتحاربة وللبلاد التي ترتبط بها بل ولسائر بلاد العالم، إذ تتحول كل الدول إلى (دولة حرب) وتتوقف الخدمات الثقافية والصناعية والزراعية والتربوية وغيرها توقفاً كبيراً مما يوجب تجمد الحضارة بل وتقهقرها، حيث إن الحرب تستقطب جمهرة كبيرة من مختلف العلماء الذين هم محور تقدم الحضارة، وقد ذكرت بعض الصحف أن مصر وحدها خسرت عند تحطيم خط (بارليف) الإسرائيلي زهاء عشرين ألف من المهندسين والخبراء والأطباء ومن إليهم.

## وسائل تجنب الحرب

### نحو تعميم السلام

ثم اللازم - لأجل إنهاء الحرب في العالم - وتعميم السلام أن تبدل معامل الأسلحة إلى معامل الأغراض السلمية، ولا يقال: إن الأغراض الحربية إنما توجب إشغال ملايين العمال؟ فإن كثيراً من هؤلاء العمال يمكن أن تمتصهم المعامل التي تعمل للأغراض السلمية، كما يمكن جعل مناهج الإسكان وصحة ولوازم كل أهل العالم وكذلك مناهج لغزو الفضاء، وغير ذلك وإذا فرض أنه بقى فائض من العمال ليس لهم عمل فلا يستلزم ذلك بطالتهم لأنهم يشتغلون بالعلم وبالعبادة وبالتنزه بعد توزيع العمل عليهم وعلى غيرهم.

ثلاً: لنفرض عشرة ملايين عامل كل واحد منهم يشتغل ثمان ساعات في مختلف الشؤون الصناعية والزراعية، وخمسة ملايين منهم يشتغلون في السلاح، فهؤلاء إذا اشتغلوا في الأغراض السلمية يبقى مليونان بلا عمل لأن ثلاثة ملايين من الخمسة تتمكن الأغراض السلمية من امتصاصهم وفي هذه الحالة يوزع العمل على مجموع العشرة، وتخفف من ساعات العمل، ففي المثال: بدل أن يشتغل كل عامل ثمان ساعات حتى يشتغل خمسة ملايين منهم في السلاح يشتغل كل عامل ست ساعات وخمسي ساعة وفي الباقي أي الساعة وثلاثة أخماس الساعة يشتغلون في العلم تعليماً وتعلماً وتجربة، وفي العبادة الموجبة لخير الدنيا والآخرة، وفي التنزه بالأسفار وغيرها.

وليس من الصحيح أن نقول: إننا نصنع السلاح فنقتل الناس لكي لا تكون بطالة! فهو مثل أن تكون هنالك عائلة ونصفهم له عمل ونصفهم لا عمل له فنقول: إن النصف الذي لا عمل له يشتغل بقتل هذا النصف

الذي له عمل لأجل أن لا يبقى النصف الذي لا عمل له فارغين عن العمل؟  
إن هذا منطوق لا يقبله عقل أو شرع، بل هو منطوق الانحراف فحسب.  
فباللزام - إذاً - أن نوجد العمل السلمي للعاملين في مصانع الأسلحة، كما يلزم  
أن نوجد العمل للذين يشتغلون في الأمور العسكرية من الضباط والقواد،  
والمراتب والجنود وغيرهم.

نعم يبقى قلة منهم لاحتمال الطوارئ، والآخرون إذا تدربوا فإنما يتدربون  
بقدر، ويكونون كجيش احتياط لا كجيش متفرغ، وقد ذكرنا في بعض الكتب  
أن إيران في أيام المجدد الشيرازي وقصة تحريم التتن كان لها زهاء عشرة  
ملايين جيش احتياطي. هم كل الناس. وعشرة آلاف مسلح لأوقات السلم.  
وعلى أي حال، فاللزام حل مشكلة الحرب بهذه الصورة أو بصورة أخرى.  
هذا من ناحية السلاح كماً.

وأما من ناحية السلاح كيفاً، فاللزام أن تخفف الأسلحة، يعني: أن تكون هناك  
لجان لتبديل الأسلحة المتطورة إلى الأسلحة الخفيفة. كالبندقية وما أشبهه.  
ثم تبديل الأسلحة الخفيفة إلى الأسلحة البدائية. كالسيف والرمح. فإنه من  
الغلط أن يهيئ الإنسان سلاحاً يبيد نفس المسلح وعدوه.

وهذا شيء ممكن إذا تمكنا من التعبئة العامة، لأجل السلام، فتبطل بذلك  
معامل الأسلحة ويستخدم العمال في سائر الشؤون، وتحل الجيوش الكبيرة  
وتدمر الأسلحة المعقدة لترجع إلى أسلحة خفيفة، وربما تنتهي الدنيا إلى  
سلاح السيف وقد ورد في بعض الأحاديث المعنية بشأن الإمام المهدي. عجل  
الله تعالى فرجه. أنه يحمل السيف. وفي بعض الروايات أنه سيف (ذو الفقار)  
وهو السيف الذي استخدمه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في معارك

الإسلام، وفي بعض الأحاديث أن هذا السيف نزل من السماء على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعطاه علياً (عليه السلام) وأصبح فيما بعد من جملة الموارث المقدسة التي توارثها الأئمة الطاهرون (عليهم السلام) حتى انتهى إلى الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) ..

ولذا ورد في الأحاديث: إن محور الحرب للإمام (عليه السلام) وأصحابه هو ما بين مكة والكوفة، وهذه مسافة قصيرة جداً، أما بقية البلاد فإنها ستلتف تحت لوائه (عليه السلام) بدون حرب.

## قلع جذور الحرب

وقد ذكرنا في كتاب (فقه الاجتماع): إن حفظ السلام لا يمكن بمجرد الإعلام ومنظمات السلام، لأن السلام ليس أمراً سطحياً، كما أن الحرب ليست أمراً سطحياً، بل اللازم قطع جذور الحرب حتى يسود السلام، وجذور الحرب هي (حرمان الإنسان) مما توجب له الثورة ضد الطبقة التي حرمته، وأسباب الحرمان هي (الاستعمار) و(الاستغلال) و(الاستبداد في الحكم، أو في المال، أو في العلم) فاللازم لمن يريد قطع جذور الحرب أن يحول بين مثيري الحرب وبين مآربهم وذلك بإشاعة الوعي السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فإن الوعي السياسي يوجب عدم استسلام الشعب للدكتاتوريين سواء كانت دكتاتوريتهم دكتاتورية صريحة كالحكومات الوراثية والإنقلابية، أو مغلّفة كالحكومات التي تنادي بالديمقراطية، لكنها في مخالاب رأس المال أو مخالاب الحزب الواحد، كأريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين ونحوهم.

والوعي الاقتصادي يمنع كون المال بيد جماعة معينة سواء تسلمت تلك الجماعة بيدها مقاليد الحكم أيضاً. كروسيا. أو لا. كأريكا..

والوعي الاجتماعي يوجب أن يعرف الإنسان تساوي المجتمع في العلم والحكم والمال وإنما: (كل امرئ بما كسب رهين) (الطور: ٢١).

(وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) (النجم: ٣٩).

ولا طبقة مختارة، فإذا رأى أن العلم - مثلاً - خاص بجماعة لأن لهم المال أو الحكم أو الحزب علم بانحراف المجتمع ولزوم تعديله حتى يعم العلم الجميع، وهكذا بالنسبة إلى الحكم والمال.

والعالم أخذ يتوجه - تدريجياً - إلى مثل هذا الوعي، فقد كان الحكم العالمي مدة بيد بريطانيا، ثم بيد أمريكا ثم بين قوتين: أمريكا وروسيا، لكن الحكم توزع في الوقت الحاضر بيد أكبر قدر من الدول.. توزع بين أمريكا وروسيا وأوروبا والصين، صحيح أنه لا توجد في المجال العسكري إلا الدولتان إلا أنه توجد مراكز قوى متعددة في المجال السياسي، ولكل مركز حلف جماعي، وفي المجال الاقتصادي توجد الدولتان بالإضافة إلى أوروبا الغربية والصين واليابان، وفي المجال الذري توجد الهند وغيرها أيضاً، مما سبب خروج الدنيا تدريجياً عن الاحتكار.

كما أن الشيوعية أخذت تتحطم بسبب انفصال الصين ومحاولة انفصال بولونيا، وتلملم بعض البلاد الأخرى الدائرة في فلك الشيوعية، بالإضافة إلى أنها افتضحت أكبر افتضاح، وخصوصاً عند غزوها - سابقاً - للمجر وتشيكوسلوفاكيا وحالياً: أفغانستان. والرأسمالية أخذت تتحطم لبنة لبنة فخرجت اليابان وفرنسا عن (إمبراطوريتهما) والاستعمار البريطاني والأمريكي أخذاً يترنحان للسقوط هنا وهناك وبالأخص في الشرق الأوسط حيث ظهرت مفاسد إسرائيل.

وعليه فإن إعطاء الوعي للبشرية صار أسهل، صحيح أن الحياد الآن ليس ممكناً، ولا صحيحاً. حيث إن الإنسان لا يصح أن يسكت أمام الظالم - إلا أن الوعي المتململ أخذ يعمل لإيجاد الحياد السليم، أما الحياد الذي كان قبل عشرين سنة فقد كان - في الواقع - تغطية للعملاء فهل كاسترو عميل الشرق محايد؟ وهل ناصر عميل أمريكا كان محايداً؟ والى غير ذلك.

وعلى أي حال، يلزم زيادة الوعي لتنتقل جذور الحرب والتي هي عبارة عن انحصار العلم والحكم والمال بيد أقلية البشر في قبال حرمان الأكثرية. والوعي كما يعطي الثلاثة بيد الكل كذلك يقرب الناس بعضهم إلى بعض، ويكوّن بينهم علاقات أكثر فلا يتمكن المتعصبون المنحرفون من استغلال البشر في مآربهم الشخصية، ولذا نرى أنه كلما زاد الوعي انكشفت القوميات، واندثرت الطائفيات المنحرفة، وقبرت العرقيات واللونيات والجغرافيات وما أشبهه.

## فضح (الحرب بالوكالة)

كما أن اللازم قبل الوصول إلى النتيجة النهائية وهي السلام الشامل، فضح (الحروب بالوكالة) والحيلولة دون وقوعها وذلك بعدة وسائل هي: أولاً: تحجيم العلاقات بين الدول الصغيرة والدول الكبيرة، حتى لا يتمكن الكبار من إيكال الصغار في الحروب كما هي العادة الآن.

ثانياً: فضح القواعد العسكرية للدول الكبيرة في أراضي الدول الصغيرة. ثالثاً: فضح التحالفات العسكرية بين الدول الصغيرة التي تدور في فلك الكبار، وبيان أن هذه الدول الصغار المتحالفة لا تريد بالأحلاف إلا خدمة تلك الدول الكبيرة.

رابعاً: تقوية العلاقات بين الدول المتجاورة حتى لا تتمكن الدول الكبار من إيقاع الحرب بينها.

خامساً: (وهو الأهم من كل ذلك): إيجاد الوعي للشعوب الصغيرة حتى لا تكون العوبة بيد حكوماتها التي تنفذ أوامر الأسياد.

كما أن اللازم إيجاد الوعي للشعوب مطلقاً حتى لا يقعوا فريسة جشع الرأسماليين والحكام الدكتاتوريين، سواء كانوا دكتاتوريين صريحين - كروسيا - أو دكتاتوريين مغلفين بثوب مهل من الديمقراطية - كبريطانيا وفرنسا وأمريكا - فإن هاتين الطبقتين من الحكام الرأسماليين هم الذين يشعلون الحروب دائماً، وفي ركبهم العلماء المنحرفون الدينيون كالكنيسة - والمدنيون كأصحاب الخبرات والشهادات.

وصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث روي عنه أنه قال:  
(صنّفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي، وإذا فسدا فسدت أمتي، قيل: يا  
رسول الله ومن هما؟ قال: الفقهاء والأمرء)  
والظاهر أن الرسول (صلى الله عليه وآله) لم يذكر (المال) في هذا الحديث  
لأن كان له دور بسيط في الزمن السابق فلم تكن قد ظهرت هذه الرأسماليات  
المنحرفة جداً والتي ليست من الإسلام وليس الإسلام منها في شيء، فقد كان  
مشعلوا الحروب سابقاً: الأمرء المنحرفون، والعلماء المزيّفون، فكانوا يتعاونون  
في ظلم الشعوب، ولهذا نبّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى خطرهما مع  
وضوح أنه نبّه في الإسلام إلى خطر كون المال (دولة بين الأغنياء) كما ذكرنا  
بعض هذا البحث في موضوع المال.



قرأت لك  
من القرآن ما قاله الله  
عز وجل في خاتم الانبياء  
حبيب محمد ص

(( إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا )) (الأحزاب: ٥٦).

(( انما يريد الله ان يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا  
وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ )) (القلم: ٤) .

(( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ  
رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ )) (التوبة: ١٢٨) .

(( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ  
وَسِرَاجًا مُنِيرًا )) (الأحزاب: ٤٦) .

(( وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا  
وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ  
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ  
لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ )) (النجم) .

(( مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ )) (الضحى) .

(( أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزَّرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ  
ذِكْرَكَ )) (الإنشراح) .

(( وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ )) (التوبة: من الآية ٦٢).

(( وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا )) (الأحزاب: من الآية ٧١).

(( وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ )) (المائدة: من الآية ٩٢).

(( فَلَا أَقْسَمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ × إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ )) (الحاقة: ٣٨-٤٣)

(( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ × يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ )) (الحجرات: ١-٢).

قال الله تعالى: (( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ )) (التوبة: ١٢٨).

عن نفسه جل وعلا قال (( إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ )) (البقرة: من الآية ١٤٣).

(( ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ  
مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ )) (القلم: ٤).

(( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ  
وَسِرَاجًا مُنِيرًا )) (الأحزاب: ٤٦)

(( وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا  
وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ  
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ  
لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ )) .

يقسم الله سبحانه بقوله (( وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ  
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا  
فَأَوْىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ )) (الضحى).

اسمع قوله تعالى (( أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ  
ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ))

مثل قوله سبحانه (( وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ )) (التوبة: من الآية ٦٢).

وقوله جلّ وعلا (( وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ))  
(الأحزاب: من الآية ٧١) .

وقوله تعالى ذكره في الأمر الإلهي (( وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ))  
(المائدة: من الآية ٩٢) .

(( وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ))  
(آل عمران ١٧٩) .

وقال تعالى: (( عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا. إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ  
رَسُولٍ )) (الجن ٢٦ - ٢٧) .

إذ يقول سبحانه (( فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ × إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ  
كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مِمَّا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مِمَّا تَذَكَّرُونَ  
تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ )) (الحاقة: ٣٨-٤٣) .

قال تعالى في سورة الحجرات: (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ  
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ  
وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ )) (الحجرات: ١-٢) .

إلى أن قال سبحانه: ((وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ)) (الحجرات: من الآية ٧).

وقال سبحانه ((لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا)) (النور: من الآية ٦٣).

وأمر سبحانه بالانصياع لأمر رسول الله على أي حال فقال ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ)) (الأنفال: من الآية ٢٤).

((إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ)) (الحجرات: آية ٣).

((وَإِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)) (الحجرات: ٤).

أجمل  
كلمات قصار

قرأت ونقلت لك من قصار الأحاديث الشريفة لخاتم الانبياء (ص)  
من كتاب ( حياة المحرر الأعظم الرسول الأكرم محمد صلى الله  
عليه واله ) لمؤلفه الشيخ باقر شريف القرشي

- (( اَبْعُدْكُمْ بِى شَبَهَا الْبَخِيلُ الْبَذِي الْفَاحِشُ )) .  
(( اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يَبْرُوكُمْ )) .  
(( اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ )) .  
(( اجْتَنِبِ الْغَضَبَ )) .  
(( اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ )) .  
(( مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوهُ مَقْعَدُهَا مِنَ النَّارِ )) .  
(( مَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَرَكَهُ كَانَتْ لَهُ حَسَنَةٌ )) .  
(( مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدُّنْيَا )) .  
(( الْمُؤْمِنُ حَرَامٌ كُلُّهُ: عَرَضُهُ، وَمَالُهُ، وَدَمُهُ )) .  
(( النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ )) .  
(( النَّظَافَةُ مِنَ الْإِيمَانِ )) .  
(( نَظَرُ الْوَلَدِ إِلَى وَالِدَيْهِ حُبًّا لَهُمَا عِبَادَةٌ )) .  
(( مَنْ الْبِرِّ أَنْ تَصِلَ صَدِيقَ أَبِيكَ )) .  
(( مِنْ الصَّدَقَةِ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى النَّاسِ وَأَنْتَ تَطْلُقُ الْوَجْهَ )) .

- (( مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ )) .
- (( مَنْ عَفَا عِنْدَ الْقُدْرَةِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْعُسْرَةِ )) .
- (( الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ )) .
- (( مَنْ أَذْنَبَ وَهُوَ يَضْحَكُ دَخَلَ النَّارَ وَهُوَ يَبْكِي )) .
- (( مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حَشَرَهُ اللَّهُ فِي زُمْرَتِهِمْ )) .
- (( مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ )) .
- (( مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ )) .
- (( مُرَوَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمْنَا، وَإِعْطَاءٌ مَنْ حَرَمْنَا )) .
- (( لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالدِّينِ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ )) .
- (( مَا مِنْ صَدَقَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ )) .
- (( مَا مِنْ عَمَلٍ أَفْضَلُ مِنْ إِشْبَاعِ كَيْدٍ جَائِعٍ )) .
- (( لَا تَغْضَبْ فَإِنَّ الْغَضَبَ مَفْسَدَةٌ )) .
- (( لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ )) .
- (( لَا يَلِدُغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ )) .
- (( اللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ )) .
- (( كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ إِلَّا صَاحِبَ التَّوَاضُعِ )) .
- (( الْعَفَافُ زِينَةُ النِّسَاءِ )) .

- (( الْغَيْبَةُ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ )) .
- (( الْقُرْآنُ هُوَ الدَّوَاءُ )) .
- (( الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ )) .
- (( قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ )) .
- (( سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ، وَسَاقِيهِمْ آخِرُهُمْ شَرَابًا )) .
- (( شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَبْغِضُ النَّاسَ وَيَبْغُضُونَهُ )) .
- (( إِنَّ الصَّدَقَةَ لِتَطْفِي غَضَبَ الرَّبِّ، وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ )) .
- (( صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَأَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ )) .
- (( طَعَامُ السَّخِيِّ دَوَاءٌ، وَطَعَامُ الشَّحِيحِ دَاءٌ )) .
- (( طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ )) .
- (( أَلَا رَبُّ شَهْوَةٍ سَاعَةً أَوْرَثَتْ حُزْنَ طَوِيلًا )) .
- (( رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدِ، وَسُخْطُ الرَّبِّ فِي سُخْطِ الْوَالِدِ )) .
- (( رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسُخْطُهُ فِي سُخْطِهِمَا )) .
- (( زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ )) .
- (( خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا )) .
- (( خَيْرَتُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ )) .
- (( دَعَّ قَيْلٌ وَقَالَ، وَكَثَّرَةَ السُّؤَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ )) .

- (( الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ )) .
- (( خَصَلَتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مَوْمَشِنٍ: الْبَخْلُ، وَسُوءُ الْخَلْقِ )) .
- (( الْخَلْقُ كُلَّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ فَأَحَبَّهُمْ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعَهُمْ لِعِيَالِهِ )) .
- (( خَيْرُ أَبْوَابِ الْبِرِّ الصَّدَقَةُ )) .
- (( بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ )) .
- (( أَنْكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ سَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ )) .
- (( أَوْصِيكُمْ بِالْجَارِ )) .
- (( الْأَيْدِي ثَلَاثَةٌ: سَائِلَةٌ، وَمَنْفِقَةٌ، وَمَمْسِكَةٌ، وَخَيْرُ الْأَيْدِي الْمَنْفِقَةُ )) .
- (( الْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ يَذْهَبُ الْهَمُّ وَالْحَزَنُ )) .
- (( الْإِيمَانُ نِصْفَانُ، نِصْفٌ فِي الصَّبْرِ، وَنِصْفٌ فِي الشُّكْرِ )) .
- (( إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَمَرْنَا أَنْ نَكَلِمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ )) .
- (( أَنْتَ وَمَالِكَ لِأَبِيكَ )) .
- (( أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَةَ الْبَخِيلِ )) .
- (( أَقَلُّ النَّاسِ لَذَّةَ الْحَسُودِ )) .
- (( أَكْرَمُ النَّاسِ أَنْقَاهُمْ )) .
- (( الْأَرْبُ شَهْوَةٌ سَاعَةٌ أَوْرَثَتْ حُزْنَ طَوِيلًا )) .
- (( إِلَّا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ )) .

- (( إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ نِدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ )) .
- (( إِنَّ السَّعَادَةَ كُلَّ السَّعَادَةِ طُولُ الْعُمْرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ )) .
- (( إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ وَحَدَ اللَّهُ وَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ )) .
- (( أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ )) .
- (( أَعْقَلُ النَّاسِ أَشَدُّهُمْ مُدَارَةً لِلنَّاسِ )) .
- (( إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَالْخَوَاتِيمِ )) .
- (( أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْكَسْبُ مِنَ الْحَلَالِ )) .
- (( أَفْضَلُ الْإِيمَانِ الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ )) .
- (( أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ )) .
- (( أَفْضَلُ الْعَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ )) .
- (( أَفْضَلُ جِهَادِ أُمَّتِي أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ )) .
- (( أَفْضَلُكُمْ إِيْمَانًا أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا )) .
- (( إِذَا كَانَ عِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَا تَطْلُبْ مَا يُطْغِيكَ )) .
- (( أَذْكَرُ اللَّهِ فَإِنَّهُ عَوْنٌ لَكَ عَلَى مَا تَطْلُبُ )) .
- (( أَدْلُ النَّاسِ مَنْ أَهَانَ النَّاسَ )) .
- (( أَرْبَعَةٌ قَلِيلُهَا كَثِيرٌ: الْفَقْرُ، وَالْوَجْعُ، وَالْعَدَاوَةُ، وَالنَّارُ )) .
- (( أَرْحَمُوا عَزِيزًا ذَلِيلًا، وَغَنِيًّا افْتَقَرَ، وَعَالِمًا ضَاعَ بَيْنَ جُهَالٍ )) .

- (( اسْتَعِينُوا عَلَىٰ أُمُورِكُمْ بِالْكَلِمَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ )) .
- (( اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الزُّنَاةِ )) .
- (( أَشَقَى الْأَشْقِيَاءِ مَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ )) .
- (( أَصْلَحَ النَّاسِ أَصْلَحَهُمُ لِلنَّاسِ )) .
- (( اطْلُبِ الْعَافِيَةَ لِغَيْرِكَ تُرْزَقَهَا فِي نَفْسِكَ )) .
- (( أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ )) .
- (( أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ )) .
- (( أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى اللَّهِ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي )) .
- (( أَحَبُّ بَيْوتِكُمْ إِلَى اللَّهِ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكْرَمٌ )) .
- (( أَحْزَمُ النَّاسِ أَكْظَمُهُمُ لِلغَيْظِ )) .
- (( احْفَظْ لِسَانَكَ )) .
- (( أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ اتَّيَمَّنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ )) .
- (( إِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا فَلْيُرْ أَنْتَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ )) .
- (( إِذَا اسْتَشَاطَ السُّلْطَانُ تَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ )) .
- (( إِذَا أَعْطَى اللَّهُ أَحَدَكُمْ خَيْرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ )) .
- (( إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الْبَلَاءِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ )) .
- (( إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا فَلْيَتَّقْنَهُ )) .



من أحاديثه  
صلى الله عليه وآله  
وسلم

## قرأت لك ونقلت لك من مسند أحمد بن حنبل باب فضائل الصحابة :

- أن رسول الله (ص) أخذ بيد حسن وحسين (ع) فقال :  
من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

- عن علي (ع) قال :  
عهد إلي النبي (ص) أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

- قال رسول الله (ص) :  
إن الله عز وجل يحب من أصحابي أربعة أخبرني : أنه يحبهم وأمرني أن أحبهم ،  
قالوا : من هم يا رسول الله ،  
قال : إن علياً منهم ، وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي.

- سمعت أم سلمة تقول : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي :  
لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق .  
عهد إلي النبي (ص) :  
إنه لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق .

- عن أبي سعيد الخدري قال :

إنما كنا نعرف منافقي الأنصار يبغضهم علياً .

قال : خطبنا رسول الله (ص) يوم الجمعة فقال :

يا أيها الناس ، قدموا قريشاً ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها ، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم ، يا أيها الناس ، أوصيكم بحب ذي أقربيها : أخي وإبن عمي علي بن أبي طالب ، فإنه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل .

- عن جابر بن عبد الله ، قال :

ما كنا نعرف منافقيننا معشر الأنصار إلا يبغضهم علياً .

- عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال :

بعثني النبي (ص) إلى علي بن أبي طالب فقال :

أنت سيد في الدنيا ، وسيد في الآخرة ، من أحبك فقد أحبني ، وحببيك حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، الويل لمن أبغضك من بعدي .

- عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله (ص) : يقول لعلي :

لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق .

- قال رسول الله (ص) :  
أمرني الله عز وجل بحب أربعة ، وأخبرني : أنه يحبهم ، إنك يا علي منهم ،  
إنك يا علي منهم.

- عن أبي الزبير قال : قلت لجابر : كيف كان علي فيكم ؟ ، قال ذلك من خير  
البشر ، ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم إياه.

- سمعت عمار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله (ص) : يقول لعلي :  
يا علي ، طوبى لمن أحبك ، وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك ، وكذب فيك.

معجزات  
النبي الأكرم  
صلى الله عليه وآله  
وسلم

## قرأت ونقلت لك من صفحات الانترنت حول بعض المعجزات

### القرآن الكريم

وانزل الله تعالى على نبيّه حين بعثه بالنبوة قرآناً عربياً مبيناً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد أعجز النبي (صلى الله عليه وآله) به البلغاء وأخرس الفصحاء وتحداهم فيه فلم يستطيعوا معارضته وهم أفصح العرب بل واليهم تنتهي الفصاحة والبلاغة، وقد حوى هذا الكتاب العزيز المنزل من لدن حكيم عليم من أحكام الدين وأخبار الماضين وتهذيب الاخلاق والأمر بالعدل والنهي عن الظلم وتبيان كل شيء ما جعله يختلف عن كل الكتب حتى المنزلة منها وهو ما يزال يتلى على كر الدهور ومر الأيام وهو غض طري يحير ببيانه العقول ولا تملّه الطباع مهما تكررت تلاوته وتقادم عهده. وقد كان القرآن الكريم معجزة فيما أبدع من ثورة علمية وثقافية في ظلمات الجاهلية الجهلاء وقد أرسى قواعد نهضته على منهج علمي قويم، فحثّ على العلم وجعله العامل الأوّل لتسامي الانسان نحو الكمال اللائق به وحثّ على التفكير والتعلّل والتجربة والبحث عن ظواهر الطبيعة والتعمق فيها لاكتشاف قوانينها وسننها وأوجب تعلّم كل علم تتوقف عليه الحياة الاجتماعية للانسان واهتم بالعلوم النظرية من كلام وفلسفة وتاريخ وفقه وأخلاق، ونهى عن التقليد واتباع الظن وأرسى قواعد التمسك بالبرهان. وحثّ القرآن على السعي والجد والتسابق في الخيرات ونهى عن البطالة

والكسل ودعا الى الوحدة ونبذ الفرقة. وشجب العنصرية والتعصبات القبلية الجاهلية.

وأقرّ الاسلام العدل كأساس في الخلق والتكوين والتشريع والمسؤولية وفي الجزاء والمكافاة، وهو أول من نادى بحق المساواة بين أبناء الانسان أمام قانون الله وشريعته وأدان الطبقيّة والتمييز العنصري وجعل ملاك التفاضل عند الله أمراً معنوياً هو التقوى والاستباق الى الخيرات، من دون أن يجعل هذا التفاضل سبباً للتمايز الطبقي بين أبناء المجتمع البشري.

وبالغ الاسلام في حفظ الأمن والمحافظة على الأموال والدماء والأعراض وفرض العقوبات الشديدة على سلب الأمن بعد أن شيّد الارضية اللازمة لاستقرار الأمن والعدل وجعل العقوبة آخر دواء لعلاج هذه الأمراض الاجتماعية بنحو ينسجم مع الحرية التي شرّعها للانسان. ومن هنا كان القضاء في الشريعة الاسلامية مرتكزاً على إقرار العدل والأمن وإحقاق الحقوق المشروعة مع كل الضمانات اللازمة لذلك.

واعتنى الاسلام بحفظ الصحة والسلامة البدنية والنفسية غاية الاعتناء وجعل تشريعاته كلها منسجمة مع هذا الأصل المهم في الحياة.

قال الله عزّ وجلّ : (( وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) .

وقال جلّ جلاله : (( وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيَّنَّوْا بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتِطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) .

وقال سبحانه وتعالى : (( قُلْ لِنَبِّأِ جَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا )) .  
 وقال عز ذكره : (( أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْفَاتُوا بَعْشَرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )) .

القرآن الكريم : هو كلام الله المعجز نزل بلسان عربي مبين أعجز العرب بحسن ألفاظه وجميل معانيه تحدى الله به العرب وقد كانوا أصحاب فصاحة وبلاغة وبيان .. هو الكتاب الذي أفحم الشعراء وأسكت الخطباء وأعجز الفصحاء وأعجب العلماء وأذهل الحكماء .. هو المعجزة المستمرة إلى يوم القيامة لكل الأجيال والأزمان .. ما إن سمعه الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وآله سلم حتى قال: " سمعت منه كلاماً ليس من كلام الجن ولا من كلام الإنس والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه يعلو ولا يُعلى عليه " فيه إخبار بالمغيبات فلا يمر عصر من العصور إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر وهو معجزة اختص الله بها نبيه محمداً صلى الله عليه وآله سلم دون بقية الأنبياء عليهم السلام الذين كانت معجزاتهم تنتهي بموتهم وفيه الكثير الكثير من المعجزات فكل آية منه معجزة .. وهو منطوق على وجوه من الإعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في خمسة:

**الوجه الأول :** إعجاز كلمه وفصاحته ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقة لعادة العرب وذلك أنهم كانوا أرباب هذا الشأن وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة

أو الحكم بما لم يخص به غيرهم من الأمم وأوتوا من فصاحة اللسان ما لم يؤت إنسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الأبواب .. جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقة فما راعهم إلا رسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد أحكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتضافر إيجازه وإعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطععه وحوت كل البيان جوامعه وبدائعه واعتدل مع إيجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه صارخاً بهم في كل حين بضعة وعشرين عاماً على رؤوس الملائم أجمعين: (( أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين)) (يونس: ٣٨) (( وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين)) (البقرة: ٢٣) (( قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)) (الإسراء: ٨٨) (( أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين)) (هود: ١٣).

**الوجه الثاني:** من إعجاز القرآن صورة نظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطع آية وانتهت فواصل كلماته إليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع أحد مماثلة شئ منه بل حارت فيه عقولهم.

**الوجه الثالث:** من الإعجاز ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوق فوجد كما ورد وعلى الوجه الذي أخبر كقوله تعالى: (( لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين )) (الفتح: ٢٧) وقوله عن الروم: (( وهم من بعد غلبهم سيفلبون في بضع سنين )) (الروم: ٣ - ٤) وقوله: (( ليظهره على الدين كله )) (الصف: ٩) وقوله: (( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً )) (النور: ٥٥) وقوله: (( إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا )) (النصر: ١ - ٢) فكان جميع هذا كما أخبر فغلبت الروم فارس ودخل الناس في الدين أفواجاً واتسع ملك المسلمين حتى كان لهم في وقت من أقصى بلاد الأندلس غرباً إلى أقاصي الهند شرقاً ومن بلاد الأناضول تركيا شمالاً إلى أقاصي السودان جنوباً.

**الوجه الرابع:** ظهوره على لسان أمي لم يعرف القراءة ولا الكتابة و ما أنبأ به من أخبار القرون السائفة والأمم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أحبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده عليه الصلاة والسلام على وجهه ويأتي به على نصح فيقر العالم بذلك بصحته وصدقه وإن مثله لم ينله بتعليم وقد علموا أنه صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مجالسة لم يرغب عنهم ولا جهل حاله أحد منهم وكثيراً ما كان يسأله كثير من أهل الكتاب عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكراً كقصص الأنبياء وبدء الخلق وما في الكتب السابقة مما صدقه فيه العلماء بها ولم يقدرُوا على تكذيب

ما ذكر منها ولم يؤثر أن واحداً منهم أظهر خلاف قوله من كتبه ولا أبدى صحيحاً ولا سقيماً من صحفه بعد أن قرعهم ووبخهم بقوله: ((قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين)) (آل عمران: ٩٣).

**الوجه الخامس:** أسرار علمية لم تهدي العقول إليها بعد عصر القرآن إلا بأحدث الأجهزة الالكترونية وإيكم بعض الأمثلة القليلة:

- هل تذكرون نظرية الانفجار العظيم الذي فاز صاحبها بجائزة نوبل .. إن القرآن قد أخبر عنها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان .. وذلك في قول الله تعالى "أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ"

- إن القرآن يقول منذ أربعة عشر قرناً من الزمان أن السماوات والأرض مخلوقتين .. وليستا ازلتين .. وهذا ما أكدته نظرية الانفجار العظيم .. ونسبة الهيليوم إلى الهيدروجين الموجودة على الأرض .. وفي هذا يقول القرآن "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهَا بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" .. "ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ"

- إن القرآن يقول "وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ" وهذا ما اثبتته نظرية الانفجار العظيم حين قالوا إن الكون في حالة تمدد دائم مثل البالون .. هل

كان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعلم ذلك من تلقاء نفسه؟

- إن القرآن منذ أربعة عشر قرناً من الزمان يقول إن الشمس تجري وتتحرك "وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ"

حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ" ولقد اثبت العلم الحديث أن الشمس تجري بسرعة مقدارها ١٧٢٨٠٠٠٠ في اليوم .. والمدار الذي يدور فيه القمر كأنه ورق النخيل القديم "العرجون القديم" .. هل كان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعلم ذلك من تلقاء نفسه؟

- إن القرآن منذ أربعة عشر قرنا من الزمان يقول إن كمية الماء الموجودة على الأرض .. هي .. هي نفس الكمية الموجودة منذ خلق الله السماوات والأرض وأن طبقات الجو العليا تحفظ الأرض من خطر الأشعة الكونية الخارجية الضارة .. فيقول "وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ" وهذا ما أثبتته العلم الحديث .. هل كان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعلم ذلك من تلقاء نفسه؟

- إن القرآن منذ أربعة عشر قرنا من الزمان يقول إن الأرض بها شق يساعد على ابتعاد اليابسة بعضها عن بعض كل عام فيقول "وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ" وهذا ما أثبتته العلم الحديث .. هل كان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعلم ذلك من تلقاء نفسه؟

- إن القرآن منذ أربعة عشر قرنا من الزمان يقول إن الحديد قد أنزله الله من الفضاء بعد استواء طبقات الأرض فيقول "وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ" وهذا ما أثبتته العلم الحديث .. هل كان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعلم ذلك من تلقاء نفسه؟

- إن القرآن منذ أربعة عشر قرنا من الزمان يقول باختلاف بصمات الانسان وأنها خاصة بكل شخص فيقول "أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ. بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسُوِّيَ بَنَانَهُ" وهذا ما أثبتته العلم الحديث .. هل كان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعلم ذلك من تلقاء نفسه؟



و من وجوه إعجاز القرآن كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى- بحفظة فقال: ((إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون)) (الحجر:٩). وقال: "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه" فصلت: ٤٢ وسائر معجزات الأنبياء لم يبق إلا خبرها والقرآن إلى وقتنا هذا حجة قاهرة ومعارضته ممتنعة. وصدق القائل عنه: "إن الله أنزل هذا القرآن أمراً وازجراً وسنة خالية ومثلاً مضروباً فيه نبؤكم وخبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجائبه. هو الحق ليس بالهزل. من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلهج ومن قسم به أقسط ومن عمل به أجر ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غيره أضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله. هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع. عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه ولا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب".

## انشقاق القمر :

المعجزة التي أشار إليها القرآن الكريم : ( اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ) (سورة القمر).

كتب الطبرسي في ( إعلام الوري بأعلام الهدى ١: ٨٤ ) : ومنها ( أي معجزات النبي صلى الله عليه وآله ) : أن القمر انشق نصفين بمكة في أول مبعثه، وقد نطق به القرآن، وصح عن عبد الله بن مسعود أنه قال: انشق القمر حتى صار فرقتين، فقال كفار أهل مكة: هذا سحرٌ سحرَكُم به ابنُ أبي كبشة! انظروا السفار ( أي المسافرين ) ، فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق، وإن كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحرٌ سحرَكُم به! قال: فسئل السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا: رأيناها! ( دلائل النبوة للإصفهاني ١: ٣٧٠، دلائل النبوة للبيهقي ٢: ٢٦٦، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ١: ٢٧٣، صفة الصفوة لابن الجوزي ١: ٩١ - ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٧: ٣٥٧ / ح ١٣، واستشهد البخاري في صحيحه ٦: ١٧٨ بهذا الخبر في أن ذلك كان بمكة. كما أورده الشيخ المجلسي عن الخرائج هكذا:

من معجزات النبي صلى الله عليه وآله أنه كان ليلةً جالساً في الحجر، وكانت قريش في مجالسها يتسامرون، فقال بعضهم لبعض: قد أعيانا أمرُ محمد، فما ندري ما نقول فيه! فقال بعضهم: قوموا بنا جميعاً إليه نسأله أن يُرينا آيةً من السماء؛ فإن السحر قد يكون في الأرض ولا يكون في السماء.

فصاروا إليه، فقالوا: يا محمد، إن لم يكن هذا الذي نرى منك سحراً، فأرنا

آية في السماء، فإننا نعلم أن السحر لا يستمر في السماء كما يستمر في الأرض،  
فقال لهم: أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ فِي تَمَامِهِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ ؟  
فقالوا: بلى، قال: فَتَحِبُّونَ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ مِنْ قَبْلِهِ وَجِهَتِهِ؟  
قالوا: قد أحببنا ذلك.

فأشار إليه بإصبعه فانشقَّ بنصفين، فوق نصفه على ظهر الكعبة ونصفه  
الآخر على جبل أبي قبيس، وهم ينظرون إليه! فقال بعضهم: فَرَدَّهُ إِلَى مَكَانِهِ.  
فأوماً بيده إلى النصف الذي كان على جبل أبي قبيس فطارا جميعاً فالتقيا  
في الهواء فصارا واحداً، واستقرَّ القمر في مكانه على ما كان، فقالوا: قوموا  
فقد استمرَّ سحرُ محمدٍ في السماء والأرض. فأنزل الله: (( اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ  
وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ )) ( سورة القمر ١ -  
٢ ) بحار الأنوار ١٧: ٣٥٥-٣٥٦ / ح ١٠ باب ما ظهر له صلى الله عليه وآله من  
المعجزات السماوية - عن الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ١٤١ -  
١٤٢ / ح ٢٢٩ .

كما كتب ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ١٠٦ ( طبعة النجف  
الأشرف ):

أجمع المفسرون والمحدثون.. في قوله: اقتربت الساعة وانشق القمر أنه اجتمع  
المشركون ليلة بدر ( أي ليلة كان فيها القمر بداراً ) إلى النبي صلى الله عليه  
وآله فقالوا: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين، فقال صلى الله عليه وآله:  
إن فعلت تؤمنون؟ قالوا: نعم. فأشار إليه بإصبعه فانشق شقتين.. وفي رواية:  
نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان، وفي رواية: نصف على الصفا

ونصف على المرّوة، فقال صلى الله عليه وآله: اشهدوا، اشهدوا. فقال ناس: سحرنا محمد! فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم.

وكان ذلك قبل الهجرة، وبقي قدر ما بين العصر إلى الليل، وهم ينظرون إليه ويقولون: هذا سحر مستمر! فنزل: **وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا**.. الآيات. وفي رواية: **أَنَّهُ قَدِمَ السَّفَارُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ**.. فما أحد قدم إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل ما رأوا! وقد كتب الراوندي في ( الخرائج والجرائح ١: ٣١ / ح ٢٦ ): ومنها ( أي معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وآله ): أن القمر قد انشق وهو صلى الله عليه وآله بمكة أول مبعثه، يراه أهل الأرض طراً، فتلا به عليهم قرآناً، فما أنكروا عليه ذلك، وما كان ما أخبرهم به من الأمر الذي لا يخفى أثره، ولا يندرس ذكره... وروى ذلك خمسة نفر: ابن مسعود، وابن عباس، وابن جبير، وابن مطعم عن أبيه، وحذيفة.. وغيرهم ( منهم: أنس بن مالك ) ..).

سأل كفار مكة الرسول صلى الله عليه و سلم أن يريهم آية فدعا ربه فأراهم القمر ينشق إلى شقين فقالت قريش هذا سحر ثم قالوا انظروا ما يأتيكم من أهل الأسفار فإن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم فجاء أهل الأسفار بخبر انشقاق القمر ومع عظم هذه المعجزة فإن أهل مكة المعاندين لم يصدقوا ولم يذعنوا بل استمروا على كفرهم وإعراضهم فقال أبو جهل هذا سحر مستمر دائم وقال آخرون سحرنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع أن يسحر الناس كلهم فقال عز وجل " **اقتربت الساعة وأنشق القمر** . **وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ** " عن أنس بن مالك

رضي الله عنه: أن أهل مكة سألوا الرسول صلى الله عليه و سلم أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما. رواه البخاري ومسلم لقد شاهد الناس هذه المعجزة في أنحاء الجزيرة العربية. فإن أهل مكة لم يصدقو وقالوا: سحرنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم استدركوا قائلين: انظروا ما يأتيكم به السفار فإن محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم وفي اليوم التالي سألوا من وفد إليهم من خارج مكة فأخبرو أنهم قد رأوه.

وقد شاهد الناس انشقاقه خارج الجزيرة العربية. قد يقال "إن انشقاق القمر ليس شيئاً مستحيلاً فالعلم قد شاهد انشقاق مذنب بروكس؛ شقين سنة ١٨٨٩م. وكذلك انقسام مذنب (بيلا) إلى جزئين سنة ١٨٤٦ م. كما ذكر الفلكي (سبنسر جونز) في فصل المذنبات والشهب من كتاب ((عوامل بلا نهاية)).. وفي الإجابة يقال ((الفرق بين انشقاق القمر وانشقاق هذين المذنبين أنهما لم يلتئما بعد الانشقاق؛ (والقمر التأم) وهو الفرق المنتظر بين الظاهرة الفلكية في الفطرة والمعجزة الفلكية على يد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأن المعجزة تزول بزوال وقتها وتحقق الغرض منها؛ ولو استمرت لكانت ظاهرة طبيعية صرفة ولخرجت من دائرة المعجزات.

الإسراء والمعراج : المعجزة التي أشار إليها القرآن الكريم :

((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى  
الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ))

من معجز رسول الله صلى الله عليه وآله

### الولاية التكوينية :

عن موسى بن جعفر عن آباءه صلوات الله عليهم:  
إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا جلوساً يتذاكرون، وفيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه، إذ أتاهم يهودي فقال: يا أمة محمد، ما تركتم للأنبياء درجة إلا نحلتموها لنبيكم! فقال أمير المؤمنين عليه السلام:  
إن كنتم تزعمون أن موسى عليه السلام كلمه ربه على طور سيناء، فإن الله كلم محمدًا في السماء السابعة، وإن زعمت النصارى أن عيسى أبرأ الأكمه وأحبي الموتى، فإن محمدًا صلى الله عليه وآله سألته قريش أن يحيي ميتًا، فدعاني وبعثني معهم إلى المقابر، فدعوت الله تعالى عزوجل، فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن الله عزوجل، وإن أبا قتادة بن ربعي الأنصاري شهد وقعة أحد فأصابته طعنة في عينه فبدت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:  
امرأتي الآن تبغضني! فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله من يده ثم وضعها مكانها، فلم يك يعرف إلا بفضل حسنها وضوئها على العين الأخرى. ولقد بارز عبد الله بن عتيك فأبين يده، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليلًا ومعه اليد المقطوعة، فمسح عليها فاستوت يده.

## المصادر:

( بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٧: ٢٤٩ - ٢٥٠ / ح ٣ - عن قصص الأنبياء للراوندي، وفي بعض مضامينه: إعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي ١: ٨٤، والخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ٣٢ / ح ٣٠، والثاقب في المناقب لابن حمزة ٦٢ / ح ٣٤ و ٦٤ / ح ٤١، ودلائل النبوة للإصبهاني ٢: ٦٢١ / ح ٤١٦).

## شفاء المرضى على يديه (ص)

وقد أشفى الله المرضى على يديه والأمراض هذه مختلفة وأبرز مثل في تأريخنا الإسلامي ما ورد في يوم خيبر حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة خيبر

"لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يده"  
فلما أصبحوا نادى علياً فقالوا: مريض يا رسول الله يشكو عينه،  
فقال: "أتتوني به"

فتفل في عينه بقليل من ريقه صلى الله عليه وآله وسلم فبرأ لتوه ولم يمرض بعينه بعد ذلك قط.

ففتح الامام علي عليه السلام خيبر حسبما قال رسول الله ص ودعا له وقال:  
(اللهم اذهب عنه الحر والبرد) فما وجد حراً ولا برداً وكان يخرج في الشتاء في قميص واحد كما في الروايات.

وهذه الظاهرة العظيمة لا زالت ترافق الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) لمن يلوذ به طالباً حاجة بقلب صادق ومصلحة يعلمها الله سبحانه تقضى تلك الحاجة سواء كانت طبية أو نفسية وبالفعل أصبحت أضرحة النبي وآل بيته من الأئمة الأطهار مستشفيات خاصة للظروف الطارئة وغالباً تستعمل حين ييأس الأطباء من مداواتهم والأمثلة على هذه القضية لا تعد ولا تحصى.

-عن عثمان بن حنيف: أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أدع الله أن يعافيني فقال: "إن شئت أخرجت ذلك فهو أفضل لأخرك وإن شئت دعوت لك" قال: لا بل أدع الله لي.. قال:- فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين وأن يدعو بهذا الدعاء: اللهم أني أسألك و أتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبي الرحمة أن ترد علي بصري" وفعل الرجل فبرأ.

أُتاه رجلٌ من جُهينة يتقطّع من الجُدَامِ، فشكا إليه، فأخذ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْحاً من الماء فَتَفَلَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: امسَحْ بِهِ جَسَدَكَ. ففعل، فبرئَ حتّى لا يوجد منه شيء ( الخرائج والجرائح لقطب الدين الراونديّ ١: ٣٦ / ح ٣٧ - عنه: بحار الأنوار للشيخ

المجلسيّ ١٨: ٨ / ح ١٠

وَفُقِّتْ إِحْدَى عَيْنِي قَتَادَةَ بنِ رَبِيعِي ( أَوْ قَتَادَةَ بنِ النعمان الأنصاري )، فقال: يا رسولَ اللهِ، الغوثُ الغوثُ. فأخذها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بيده فرَدّها مكانها، فكانت أصحّها، وكانت تعتلُّ الباقيةُ ولا تعتلُّ المردودة، فلقّبَ ذا العينين، أي له عيناين مكانَ الواحدة. فقال الخرنق الأوسيّ:

**وَمِنَّا الَّذِي سَأَلَتْ عَلَى الْإِخْدِ عَيْنُهُ**

**وَمِنَّا الَّذِي سَأَلَتْ عَلَى الْإِخْدِ عَيْنُهُ**

**فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا**

**فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا**

( مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ١٠١ - ١٠٥، عنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسيّ ١٨: ٣٥ - ٤٢ / ح ٢٨ ).

• مَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِشَجَرَةٍ غَلِيظَةٍ الشُّوكِ مَتَقْنَةً الْفُرُوعِ ثَابِتَةً الْأَصْلِ، فَدَعَاها.. فَأَقْبَلَتْ تَخْدُ الْأَرْضَ إِلَيْهِ طَوْعًا، ثُمَّ أَذِنَ لَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا. فَأَيُّ آيَةٍ أَبْيَنُ وَأَوْضَحُ مِنْ مَوَاتٍ يُقْبَلُ مَطِيعًا لِأَمْرِهِ مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا. ( الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ٢٥-٢٦ / ح ٨، وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٧: ٢٧٤ / ح ٣١ ).

• عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله ( الصادق ) عليه السلام قال: إِنَّ مِنْ النَّاسِ مَنْ يُوْمِنُ بِالْكَلامِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُوْمِنُ إِلَّا بِالنَّظَرِ.. إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: أَرْنِي آيَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِشَجَرَتَيْنِ: اجْتَمِعَا. فَاجْتَمَعَتَا، ثُمَّ قَالَ: تَفَرَّقَا. فَافْتَرَقَتَا وَرَجَعَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى مَكَانِهَا. قَالَ: فَأَمَّنَ الرَّجُلُ. ( بصائر الدرجات للصفار القمي ٧١ - وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٧: ٣٦٦-٣٦٧ / ح ١٣ ).

• فِي خُطْبَتِهِ الْقَاصِعَةِ.. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قَرِيشٍ فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدَّعِهِ أَبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا.. إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ! فَقَالَ لَهُمْ: وَمَا تَسْأَلُونَ ؟ قَالُوا: تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَتَقَلَّعَ بِعَرُوقِهَا وَتَقْفَ بَيْنَ يَدَيْكَ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكُمْ أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ، وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَقْبِئُونَ إِلَى خَيْرٍ، وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ وَمَنْ يُحْرَبُ الْأَحْزَابِ. ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا الشَّجَرَةُ، إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمِينَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، فَانْقَلَعِي بِعَرُوقِكَ حَتَّى تَقْضِيَ بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ.

فالذي بعثه بالحق، لَانْقَلَعَتْ بعروقها وجاءت ولها دويٌّ شديد وقصفٌ كقصف أجنحة الطير.. حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفوفةً وألقت بغصنها الأعلى على رأس رسول الله وبيعض أغصانها على منكبي، وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله. فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا - علواً واستكباراً -: فمُرَّهَا فليأتك نصفها ويبقى نصفها. فأمرها بذلك، فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشدّه دويّاً، فكادت تلتف برسول الله. فقالوا - كفراً وعُتواً -: فمُرَّ هَذَا النِّصْفَ فليَرْجِعْ إلى نصفه. فأمره صلى الله عليه وآله فرجع. فقلتُ أنا: لا إله إلا الله، إني أولُّ مؤمن بك يا رسول الله، وأولُّ مَنْ آمَنَ بآن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله؛ تصديقاً لنبوتك، وإجلالاً لكلمتك. فقال القوم: بل ساحرٌ كذاب، عجيب السحر حفيظ فيه! وهل يصدّقك في أمرك غير هذا؟! يعنونني. ( نهج البلاغة: ذيل الخطبة ١٨٧ - وعنه: المجلسي في بحار الأنوار ١٧: ٣٨٩ / ح ٥٩، وأورده الطبرسي في إعلام الوري بأعلام الهدى ١: ٧٤-٧٥ في ذكر بيان بعض معجزات النبي صلى الله عليه وآله ).

• بالإسناد إلى الإمام الحسن العسكري عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام، قال: إن النبي صلى الله عليه وآله أتاه ثقفي كان أطبّ العرب، فقال له: إن كان بك جنونٌ داويّتك، فقال له محمد صلى الله عليه وآله: أتُحِبُّ أن أريك آيةً تعلم بها غناي عن طبّك وحاجتك إلى طبّي؟! فقال: نعم، قال: أيّ آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق - وأشار إلى نخلة.. فدعاها صلى الله عليه وآله فانقلع أصلها من الأرض وهي تخذُّ الأرض خدّاً.. حتى وقفت بين يديه. فقال له: أكفأك؟ قال: لا، قال: فتريد ماذا؟ قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه، ولتستقرّ في مقرّها الذي انقلعت منه. فأمرها، فرجعت واستقرت في مقرّها. ( الاحتجاج لأبي منصور أحمد بن علي الطبرسي ١٢٣ - عنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٧: ٣٧٠-٣٧١ / ح ٢٢ ).

• بسند ينتهي إلى ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: بَمَ أعرف أنك رسول الله ؟ قال: رأيت إن دعوتُ هذا العذق من هذه النخلة فأتاني.. أتشهد أنني رسول الله ؟ قال: نعم. قال: فدعا العذق، فجعل العذق ينزل من النخل.. حتى سقط على الأرض، فجعل يبقر حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: ارجع، فرجع حتى عاد إلى مكانه، فقال الأعرابي: أشهد إنك لرسول الله! وآمن، فخرج العامري يقول: يا آل عامر بن صعصعة، والله لا أكذبه أبداً. ( بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٧: ٣٦٧ / ح ١٧ - عن قصص الأنبياء للراوندي، ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٦: ١٥، والسيوطي في الخصائص الكبرى ٢: ٢٠٢، وابن كثير في البداية والنهاية ٦: ١٢٥. وأورده: الحرّ العاملي مختصراً في إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ٢: ١٣٠ ).

• كان في مسجد النبي صلى الله عليه وآله جذع، وكان صلى الله عليه وآله إذا خطب فتعب أسند إليه ظهره، فلما اتُخذ له منبرٌ حنّ الجذع، فدعا صلى الله عليه وآله، فأقبل يخذ الأرض.. والناس حوله ينظرون إليه، فالتزمه وكلمه فسكن، ثم قال له: عدّ إلى مكانك - وهم يسمعون - فمرّ.. حتى صار في مكانه، فازداد المؤمنون يقيناً وفي دينهم بصيرة، وكان هنالك المنافقون وقد نقلوه، ولكنّ الهوى يُميت القلوب! ( الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ٢٦ / ح ١٠ - وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٧: ٣٧٥ / ح ٣٣. وأخرجه: البيهقي في دلائل النبوة ٢: ٥٥٦ - ٥٦٣ وج ٦: ٦٧ - ٦٨ بعدة طرق. ورواه: الطبرسي في إعلام الوري ١: ٧٦، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٩٠، والإربلي في كشف الغمّة ١: ٢٤، والبخاري في صحيحه ٤: ٢٣٧، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى ١: ٣٢٢ ).

• في أمالي الحاكم: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَوْمًا قَائِظًا، فَلَمَّا انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ دَعَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ مَضَمَ مَاءً وَمَجَّهَ إِلَى عَوْسَجَةٍ (نوع من الأشجار)، فَأَصْبَحُوا وَقَدْ غُلِظَتِ الْعَوْسَجَةُ وَأَثْمَرَتْ وَأَيَنْعَتْ بِثَمَرٍ أَعْظَمَ مَا يَكُونُ فِي لَوْنِ الْوَرْسِ وَرَائِحَةِ الْعَنْبَرِ وَطَعْمِ الشَّهْدِ، وَاللَّهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ، وَلَا ظَمَأَنَّ إِلَّا رَوِيَ، وَلَا سَقِيمٌ إِلَّا بَرِيَ، وَلَا أَكَلَ مِنْ وَرْقِهَا حَيَوَانَ إِلَّا دَرَّ لِبَنِيهَا، وَكَانَ النَّاسُ يَسْتَشْفُونَ مِنْ وَرْقِهَا، وَكَانَ يَقُومُ مَقَامَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. وَرَأَيْنَا النَّمَاءَ وَالْبُرْكََةَ فِي أَمْوَالِنَا، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحْنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ تَسَاقَطَ ثَمَرُهَا، وَاصْفَرَّ وَرْقُهَا، فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تُثْمِرُ دُونَهُ فِي الطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ، وَأَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثِينَ سَنَةً.. فَأَصْبَحْنَا يَوْمًا وَقَدْ ذَهَبَتْ نِضَارَةُ عِيدَانِهَا، فَإِذَا قُتِلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَا أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، فَأَقَامَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَدَّةً طَوِيلَةً.. ثُمَّ أَصْبَحْنَا وَإِذَا بِهَا قَدْ نَبَعَتْ مِنْ سَاقِهَا دَمٌّ عَبِيطٌ (أَي طَرِيٌّ) وَوَرْقُهَا ذَابِلٌ يَقْطُرُ مَاءً كَمَا لَحْمُ الْبَقَرِ، فَإِذَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ!

(مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ١٠٥ - عنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٨: ٤١ / ح ٢٨).

• رُوي أَنَّ عَكاشةَ انقطعَ سيفُه يومَ بدرٍ، فناولَه رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله خشبَةً وقال: قاتِلْ بِها الكُفَّارَ. فصارت سيفاً قاطعاً يقاتلُ به، حتَّى قتلَ به طليحةً في الرِّدَّةِ.

وأعطى صَلَّى اللهُ عليه وآله عبدُ اللهِ بنُ جحشٍ يومَ أحدٍ عَسِيماً ( جريدة من النخل كُشِطَ خوصها )، فرجعَ في يده سيفاً. وأعطى صَلَّى اللهُ عليه وآله يومَ أحدٍ لأبي دُجانةٍ سَعْفَةَ نخلٍ فصارت سيفاً، فأنشأ أبو دجانة:

نَصَرْنَا النَّبِيَّ بِسَعْفِ النَّخِيلِ

فصار الجريدُ حُساماً صقيلاً

وذا عَجَبٌ مِنْ أُمُورِ الإِلهِ

وَمِنْ عَجَبِ اللهِ ثُمَّ الرَّسُولِ

وقال غيره:

وَمَنْ هَزَّ الْجَرِيدَةَ فَاسْتَحَالَتْ

رَهِيْفَ الحَدِّ لَمْ يَلِقَ القُلُوبَ

( مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ١٠٣ - ١٠٤، وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٧: ٣٨٢ / ح ٥٠ ).

• مات رجلٌ، وإذا الحفَّارون لم يحضروا شيئاً، فشكوا إلى رسول الله صلَّى الله عليه وآله وقالوا: ما يعملُ حديدنا في الأرض كما نضرب في الصفا ( الحجارة الملساء )، قال: ولم؟ إن كان صاحبكم لحَسَنَ الخلقِ، إئتوني بقدرٍ من ماء. فأدخل يده فيه، ثمَّ رشَّه على الأرض رشّاً، فحضر الحفَّارون، فكأنَّما رملٌ يتهايل عليهم! ( الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ٩١ / ح ١٥١ - عنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٧: ٣٧٧ / ح ٤٥ ).

• رُوي أنَّ أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وآله كانوا في سفرٍ، فشكوا إليه أن لا ماء معهم، وأنهم بسبيل هلاك، فقال: كلاً، إنَّ معي ربِّي عليه توكلِّي وإليه مَفزَعِي. فدعا بركوة فطلب ماءً، فلم يوجد إلاَّ فضلةً في الركوة، وما كانت تروي رجلاً، فوضع كفه فيه فنبع الماء من بين أصابعه يجري، فصيحٌ في النَّاسِ، فسَقَوْا واستسَقَوْا، وشربوا حتَّى نَهَلُوا وَعَلُّوا وهم ألوف، وهو يقول: إشهدوا أنَّي رسول الله حقاً. ( إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ١: ٧٥، كشف الغمَّة للإربلي ١: ٢٣ - ٢٤. صحيح البخاري ٤: ٢٣٤. الأنوار في شمائل النبي المختار للبغوي ١: ١٠٥. الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ٢٨ / ح ١٧ - وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٨: ٢٧ / ح ١٠، وعن إعلام الورى: إثبات الهداة للحرِّ العاملي ٢: ٨٥ / ح ٤٣١ ).

• رُوي أنَّ أعرابياً جاء إليه فشكا إليه نُضوب ماءٍ بئرهم، فأخذ صلَّى الله عليه وآله حَصاةً - أو حصاتين - وفركها بأنامله، ثمَّ أعطاهما الأعرابيَّ وقال له: إرْمِها بالبئر. فلمَّا رماها فيها فار الماء إلى رأسها! ( بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٨: ٣٤ / ح ٢٦ - عن الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ).

• روى ابن شهر آشوب أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقَلَّ فِي بئرٍ مُعَطَّلَةٍ، ففاضت حتّى سَقِيَ مِنْهَا بغير دلو ولا رشاء ( حبل ) .. ومسح صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضرعَ شاةٍ حائل لا لبنَ لها، فدرّت .. فكان ذلك سببَ إسلام عبد الله بن مسعود. ( مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ١٠٤ - عنه: بحار الأنوار ١٨: ٤١ / ح ٢٨ ) .

• مرَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بامرأة يُقال لها « أمّ معبد » لها شَرَفٌ فِي قومها، نزل بها، فاعتذرت بأنّه ما عندها إلاّ عَنزَةٌ لم تر لها قَطْرَةَ لبن منذ سنة؛ للجذب، فمسح صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضرعها وروّاهم من لبنها، وأبقى لهم لبناً وخيراً كثيراً، ثمّ أسلم أهلها لذلك. ( الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ٢٥ / ح ٦ - عنه: بحار الأنوار ١٨: ٢٦ / ح ٥. ورواه: الطبرسي في إعلام الوری ١: ٧٦-٧٧، والإربلي في كشف الغمّة ١: ٢٤، وابن حمزة في الثاقب في المناقب ٨٥ / ح ٦٨، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١: ٢٣٠، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٣: ٩، والإصبهاني في دلائل النبوة ٢: ٤٣٦ / ح ٢٣٨، والبيهقي في دلائل النبوة ١: ٢٧٨، وابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى ١: ٢٤٢، وابن الجوزي في صفة الصّفوة ١: ١٢٧، وابن كثير في البداية والنهاية ٣: ١٩٢، وابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ٤٩٧ ) .

• روى قطب الدين الراوندي: أنّ قوماً شكوا إليه مُلوحةَ مائهم، فأشرف على بئرهم وتفل فيها، وكانت مع ملوحتها غائرة ( أي قليلة الماء )، فانفجرت البئر بالماء العذب، فها هي يتوارثها أهلها يعدونها أعظم مكارمه. ( الخرائج والجرائح ١: ٢٨ - ٢٩ / ح ١٨ - عنه: بحار الأنوار للشّيخ المجلسي ١٨: ٢٨ / ح ١١ .. وفيه: وهذه البئر بظاهر مكّة بموضع يُسمّى « الزّاهر »، واسم البئر « العُسيّلة »، وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط ٢: ٤٣ و ٤: ١٦: الزاهر:

مُسْتَقَى بَيْنَ مَكَّةَ وَالتَّنْعِيمِ . وَالْعُسَيْلَةَ كَجُهَيْنَةَ : مَاءٌ شَرْقِيٌّ سُمِّيَ بِرَأْسِهِ . وَأُورِدَ الْخَبْرَ هَذَا أَيْضًا : ابْنُ شَهْرَآشُوبٍ فِي مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ ١ : ١٠٢ ، وَالطَّبْرَسِيُّ فِي إِعْلَامِ الْوَرَى ١ : ٨١ - ٨٢ ، وَالإِرْبَلِيُّ فِي كَشْفِ الْغَمَةِ ١ : ٢٧ ) .

• اجتمع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقراء قومه وأصحابه في غزوة تبوك وشكوا الجوع، فدعا بفضلة زاد لهم فلم يوجد لهم إلا بضع عشرة تمرّة، فطرحت بين يديه، فأنحفل القوم، فوضع صلى الله عليه وآله يده عليها وقال: كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ . فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى شَبِعُوا وَهِيَ بِحَالِهَا يَرَوْنَهَا عَيَانًا ! ( إِعْلَامِ الْوَرَى بِأَعْلَامِ الْهَدْيِ لِلطَّبْرَسِيِّ ١ : ٨١ . كَنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَاجِكِيِّ ١ : ١٧٠ . الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ لِقَطْبِ الدِّينِ الرَّائِدِيِّ ١ : ٢٨ / ح ١٥ . الثَّقَابُ فِي الْمَنَاقِبِ لِابْنِ حَمْزَةَ ٥٢ / ح ١٩ . وَعَنْ بَعْضِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ : بَحَارُ الْأَنْوَارِ لِلشَّيْخِ الْمَجْلِسِيِّ ١٨ : ٢٧ / ح ٨ ، وَإِثْبَاتُ الْهَدَاةِ لِلْحَرِّ الْعَامِلِيِّ ٢ : ٨٩ / ح ٤٣٩ ) .

• عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : عَلِمْتُ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَقُورٌ ( أَي جَائِعٌ ) ، لَمَّا رَأَيْتُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ لَكَ فِي الْغَدَاءِ ؟ قَالَ : مَا عِنْدَكَ يَا جَابِرُ ؟ فَقُلْتُ : عَنَاقٌ ( عِنْدَةٌ صَغِيرَةٌ ) وَصَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ ، فَقَالَ : تَقَدَّمَ وَأَصْلَحَ مَا عِنْدَكَ . قَالَ جَابِرٌ : فَجِئْتُ إِلَى أَهْلِهَا فَأَمَرْتُهَا فَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ وَذَبَحَتُ الْعَنْزَ وَسَلَخْتُهَا ، وَأَمَرْتُهَا أَنْ تَخْبِزَ وَتَطْبِخَ وَتَشْوِي . فَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْ ذَلِكَ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ فَرَعْنَا ، فَأَحْضِرْ مِنِّي أَحَبِّبْتَ . فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، أَجِيبُوا جَابِرًا . وَكَانَ فِي الْخَنْدَقِ سَبْعُمِائَةَ رَجُلٍ ، فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ ، ثُمَّ لَمْ يَمَرَّ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا قَالَ : أَجِيبُوا جَابِرًا . قَالَ جَابِرٌ : فَتَقَدَّمْتُ وَقُلْتُ لِأَهْلِي : قَدْ . وَاللَّهِ . أَتَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله بما لا قبَل لك به! فقالت: أعلّمتَه أنت ما عندنا ؟ قلت: نعم، قالت: فهو أعلم بما أتى.

قال جابر: فدخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَظَرَ فِي الْقَدْرِ ثُمَّ قَالَ: اغْرِ فِي وَأَبْقِي. ثُمَّ نَظَرَ فِي التَّنُورِ ثُمَّ قَالَ: أَخْرِجِي وَأَبْقِي. ثُمَّ دَعَا بِصُحْفَةٍ فَتَرَدَّ فِيهَا وَغَرَفَ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ، أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشْرَةَ عَشْرَةَ. فَأَدْخَلْتُ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا حَتَّى نَهَلُوا، وَمَا يُرَى فِي الْقِصْعَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ. ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ، عَلَيَّ بِالذَّرَاعِ. فَأَتَيْتُهُ بِالذَّرَاعِ فَأَكَلُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشْرَةَ. فَأَدْخَلْتُهُمْ حَتَّى أَكَلُوا وَنَهَلُوا، وَمَا يُرَى فِي الْقِصْعَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: عَلَيَّ بِالذَّرَاعِ. فَأَكَلُوا وَخَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشْرَةَ. فَأَدْخَلْتُهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى نَهَلُوا وَمَا يُرَى فِي الْقِصْعَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ. ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ، عَلَيَّ بِالذَّرَاعِ. فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَمْ لِلشَّاةِ مِنَ الذَّرَاعِ ؟ قَالَ: ذِرَاعَانِ، فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَقَدْ أَتَيْتُكَ بِثَلَاثَةِ، فَقَالَ: أَمَا لَوْ سَكَتَ يَا جَابِرُ لِأَكْلِ النَّاسِ كُلِّهِمْ مِنَ الذَّرَاعِ. قَالَ جَابِرُ: فَأَقْبَلْتُ أَدْخَلْتُ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَيَأْكُلُونَ .. حَتَّى أَكَلُوا كُلَّهُمْ، وَبَقِيَ - وَاللَّهِ - لَنَا مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ مَا عَشْنَا بِهِ أَيَّامًا. ( تفسير القمّي ٢: ١٢٥، عنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٨: ٢٤-٢٥ / ح ٢. ورواه: ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ١٠١ عن صحيح البخاري في حديث حضر الخندق.. وفي آخره أنّ جابراً قال: فلمّا خرجوا أتيتُ القدر.. فإذا هو مملوّ، والتنور محشوّ! ).

• قال ابن الكوّ للإمام عليّ عليه السّلام: بما كنتَ وصيّ محمدٍ من بين بني عبدالمطلب ؟ قال: أدنُّ، ما الخيرَ تريد ( وفي رواية: إذن ما الخبر تريد! ) لما نزل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْذَرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ( سورة الشعراء: ٢١٤ ) جَمَعْنَا رَسُولُ اللهِ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، فَأَمَرَنِي فَأَنْضَجْتُ لَهُ رَجُلَ شَاةٍ، وَصَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَمَرَنِي فَطَحَنْتُهُ وَخَبَزْتَهُ، وَأَمَرَنِي فَأَدْنَيْتُهُ. فَقَالَ: تَقَدَّمَ عَلَيَّ عَشْرَةَ عَشْرَةَ مِنْ أَجَلْتُهُمْ. فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا، وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا

كان! وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة ( من الإبل ما كان في السنة الخامسة ) ،  
ويشرب الفرق ( ثلاثة أصوع ) ، فأكلوا منها أجمعون .  
فقال أبو لهب: سَحَرَكُمُ صاحبُكم! فتفرّقوا عنه .  
ودعاهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَانِيَةً ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي  
وَوَصِيِّي وَوَارِثِي ؟ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ كُلَّهُمْ ، وَكُلُّهُمْ يَأْبَى . . حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ وَأَنَا  
أَصْغَرُهُمْ سِنًا وَأَعْمَشُهُمْ عَيْنًا وَأَحْمَشُهُمْ سَاقًا ( أَي أضعفهم بصرًا  
وَأدقّهم ساقًا ) ، فقلت: أَنَا . فرمى إليّ بنفله ، فلذلك كنتُ وصيّه من بينهم  
( الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ٩٢-٩٣ / ح ١٥٣ - عنه: بحار  
الأنوار للشيخ المجلسي ١٨: ٤٤ / ح ٣١ . ورُوي الحديث باختلاف في الألفاظ  
في: علل الشرائع للشيخ الصدوق ١٧٠ / ح ٢ ، وتفسير القمي ٢: ١٢٥ ، وأمالى  
الطوسي ٢: ١٩٤ ، وتفسير فرات الكوفي ١١٣ . وأورده: الأسترآبادي في تأويل  
الآيات ٢: ٣٩٣ / ح ١٩ ، والطبرسي في مجمع البيان ٧: ٢٠٦ ، وأحمد بن حنبل  
في المناقب ١٦١ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من  
تاريخ دمشق ١: ٨٤-٩٣ ، والجويني في فرائد السمطين ١: ٨٥ / ح ٥٥ ، والنجى  
الشافعي في كفاية الطالب ٢٠٥ ، والبغوي في تفسيره . . وقد جمع مصادره  
المختلفة: السيّد نور الله التستري في إحقاق الحقّ ٤: ٦٠-٧٠ ، ٢٥٢ و ٣٥٣  
و ٣٨٣ و ٣٨٤ ، و ج ١٥: ١١٣ ، ١٤٤ - ١٤٩ ، و ١٦٩ ، ٢١٧ و ٦٩٣ وغيرها ) .



الإخبار  
بالمغيبات

• في غزوة ذات الرقاع.. لقي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلًا مِنْ حَارِبٍ يُقَالُ لَهُ « عاصم »، فقال له: يا مُحَمَّد، أتعلم الغيب؟ قال: لا يعلم الغيب إلا اللهُ. قال: والله لَجَمَلِي هَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِهْكَ! قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَكِنَّ اللهُ قَدْ أَخْبَرَنِي مِنْ عِلْمِ غَيْبِهِ أَنَّهُ تَعَالَى سَيَبِثُ عَلَيْكَ قُرْحَةً فِي مَسْبَلِ لِحْيَتِكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى دِمَاغِكَ فَتَمُوتَ - وَاللَّهِ - إِلَى النَّارِ. فَرَجَعَ.. فَبِعَثَ اللهُ قُرْحَةً فَأَخَذَتْ فِي لِحْيَتِهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى دِمَاغِهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: لِلَّهِ دَرُّ الْقُرْشِيِّ! إِنْ قَالَ لِعَلْمِ، أَوْ زَجَرَ فَأَصَابَ. ( الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ١٠٤ - ١٠٥ / ح ١٧٠، وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٨: ١١٨ / ح ٢٨. والزجر: الكهانة )

• بالإسناد إلى الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في احتجاج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ على قريش: إِنَّ اللَّهَ - يَا أَبَا جَهْل - إِنَّمَا دَفَعَ عَنْكَ الْعَذَابَ؛ لَعَلَّمَهُ بِأَنَّهُ سَيُخْرِجُ مِنْ صُلْبِكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً، عِكْرَمَةَ ابْنِكَ، وَسَيَلِي مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مَا إِنْ أَطَاعَ اللَّهُ فِيهِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ خَلِيلًا، وَإِلَّا فَالْعَذَابُ نَازِلٌ عَلَيْكَ، وَكَذَلِكَ سَاءَتْ قَرِيشَ السَّائِلِينَ لَمَّا سَأَلُوا مِنْ هَذَا، إِنَّمَا أَمْهَلُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَيُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَيُنَالُ بِهِ السَّعَادَةَ، فَهُوَ لَا يَقْطَعُهُ عَنِ تِلْكَ السَّعَادَةِ وَلَا يَبْخُلُ بِهَا عَلَيْهِ، أَوْ مَنْ يُؤَدُّ مِنْهُ مُؤْمِنًا، فَهُوَ يُنْظَرُ ( أَي يُمَّهَل ) أَبَاهُ لِإِصْالِ ابْنِهِ إِلَى السَّعَادَةِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ الْعَذَابُ بِكَافَّتِكُمْ، فَانْظُرْ نَحْوَ السَّمَاءِ. فَتَنْظُرُ أَكْنَافَهَا.. فَإِذَا أَبْوَابُهَا مَفْتَحَةٌ، وَإِذَا النَّيْرَانُ نَازِلَةٌ مِنْهَا مُسَامِتَةً لِرُؤُوسِ الْقَوْمِ حَتَّى تَدْنُو مِنْهُمْ، حَتَّى وَجَدُوا حَرَّهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ، فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ أَبِي جَهْلٍ وَالْجَمَاعَةُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَرَوْعَنَّكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُهْلِكُكُمْ بِهَا، وَإِنَّمَا أَظْهَرَهَا عِبْرَةً.

ثمَّ نظروا.. وإذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوارًا قابلتها ودفعتها ( أي دفعت

النيران ) حتى أعادتها في السماء كما جاءت منها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنه سيسعد بالإيمان بي منكم من بعد، وبعضها أنوار طيبة سيخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن وهم مؤمنون!

(تفسير الإمام العسكري عليه السلام ١١٢، الاحتجاج لأبي منصور أحمد بن علي الطبرسي- وعنهما: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٧: ٣٥٢- ٣٥٣ / ح ٢).

• عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً جالساً فاطلع عليه علي عليه السلام مع جماعة، فلما رآهم تبسم، قال: جئتموني تسألوني عن شيء.. إن شئتم أعلمتكم بما جئتم، وإن شئتم تسألوني. فقالوا: بل تخبرنا يا رسول الله، قال: جئتم تسألونني عن الصنائع لمن تحق، فلا ينبغي أن يصنع إلا الذي حسب أو دين.. وجئتم تسألونني عن جهاد المرأة، فإن جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها.. وجئتم تسألونني عن الأرزاق من أين، أبي الله أن يرزق عبده إلا من حيث لا يعلم! فإن العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه. ( بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٨: ١٠٧ / ح ٤ - عن قصص الأنبياء للراوندي. والصنائع جمع صنعة: وهي العطيّة والكرامة والإحسان. وحسن التبعل: الطاعة وحسن العشرة ).

• عن الشيخ الصدوق بسند ينتهي إلى أبي عتبة الأنصاري قال: كنت في خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء نفر من اليهود فقالوا لي: استأذن لنا على محمد. فأخبرته، فدخلوا عليه فقالوا: أخبرنا عما جئنا نسألك عنه، قال:

جئتموني تسألونني عن ذي القرنين، قالوا: نعم. فقال: كان غلاماً من أهل الروم ناصحاً لله عزوجل، فأحبّه الله وملك الأرض، فسار حتى أتى مغرب الشمس ثم سار إلى مطلعها ثم سار إلى جبل يأجوج ومأجوج فبنى فيها السدّ.

قالوا: نشهد أنّ هذا شأنه، وأنّه لفي التّوراة. ( بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٠٧: ١٨ / ح ٥ - عن قصص الأنبياء للراوندي ).

• وبإسناده إلى ابن عباس.. روى الشيخ الصدوق عنه أنّه قال: دخل أبو سفيان على النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً فقال: يا رسول الله، أريد أن أسألك عن شيء، فقال صلى الله عليه وآله: إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني، قال: إفعل، قال: أردت أن تسأل عن مبلغ عمري، فقال: نعم، فقال صلى الله عليه وآله: إنني أعيش ثلاثاً وستين سنة، فقال أبو سفيان: أشهد أنّك صادق، فقال صلى الله عليه وآله: بلسانك دون قلبك! قال ابن عباس: والله ما كان ( أبو سفيان ) إلا منافقاً.. ولقد كنا في محفل فيه أبو سفيان وقد كفّ بصره، وفينا عليّ عليه السلام فأذن المؤذن.. فلما قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله، قال أبو سفيان: ها هنا من يُحتشم؟ قال واحد من القوم: لا، فقال: لله درّ أخي بني هاشم، انظروا أين وضع اسمه؟! فقال عليّ عليه السلام: أسخن الله عينك يا أبا سفيان، الله فعل ذلك بقوله عزّ من قال: ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ( سورة الانشراح: ٤ ، فقال أبو سفيان: أسخن الله عين من قال: ليس ها هنا من يُحتشم! ) ( بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٠٧: ١٨ - ١٠٨ / ح ٦ - عن قصص الأنبياء للراوندي. وأسخن الله عينه: أي أبكاه )

• عن الشيخ الصدوق أيضاً بسنده إلى وائل بن حجر قال: جاءنا ظهور النبي صلى الله عليه وآله وأنا في ملك عظيم وطاعة من قومي، فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله، وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني أصحابه أنه بشرهم قبل قدومي بثلاث، فقال: هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة، من حضرموت؛ راغباً في الإسلام طائعاً، بقية أبناء الملوك. فقلت: يا رسول الله، أتانا ظهورك وأنا في ملك، فمن الله علي أن رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه، راغباً فيه، فقال صلى الله عليه وآله: صدقت، اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده. ( الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ٦٠-٦١ / ح ١٠٣. عنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٨: ١٠٨ / ح ٧، وعن قصص الأنبياء للراوندي. ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٤: ١٧٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٥: ٣٤٩. مختصراً )

• عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله بأسارى، فأمر بقتلهم ما خلا رجلاً من بينهم، فقال الرجل: كيف أطلقت عني من بينهم؟! فقال: أخبرني جبرئيل عن الله تعالى ذكره أن فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك، والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعة. فأسلم الرجل وحسن إسلامه. ( بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٨: ١٠٨ / ح ٨. عن قصص الأنبياء للراوندي ) .

• أتى النبي صلى الله عليه وآله وابصة بن معبد الأسدي وقال في نفسه: لا أدع من البر والإثم شيئاً إلا سألته. فلما أتاه قال له بعض أصحابه: إليك يا وابصة عن سؤال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله: وآله: دعوا وابصة، أدن.

قال وابصة: فدنوتُ، فقال: تسأل عما جئتَ له أم أخبرك ؟  
قلت: أخبرني. فقال: جئتَ تسأل عن البرِّ والإثم، قال وابصة: نعم. فضرب  
صلى الله عليه وآله يده على صدر وابصة ثم قال:  
البرُّ ما اطمأنت إليه النفس، والبرُّ ما اطمأنَّ إليه الصدر.  
والإثم ما تردَّد في الصدر، وجمال في القلب، وإن أفتاك النَّاس وإن أفتوك.  
( الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ١٠٦-١٠٧ / ح ١٧٤ - عنه: بحار  
الأنوار للشيخ المجلسي ١٨: ١١٨ / ح ٢٩. ورواه: الحميري في قرب الإسناد ١٣٥  
- عنه: وسائل الشيعة للحرَّ العاملي ١٨: ١٢١ / ح ٣٤، ورواه أيضاً: البيهقي في  
دلائل النبوة ٦: ٢٩٢ بطريقتين، وأحمد بن حنبل في مسنده ٤: ٢٢٧-٢٢٨، وابن  
كثير في البداية والنهاية ٦: ١٨١ ).

• روى الشيخ الكليني عن محمد بن قيس قال: سمعتُ أبا جعفر (الباقر)  
عليه السلام يقول وهو يحدث النَّاس بمكة: صلى رسول الله صلى الله  
عليه وآله الفجر ثم جلس مع أصحابه حتى طلعت الشمس.. فجعل يقوم  
الرجل بعد الرجل، حتى لم يبق معه إلا رجلان: أنصاري، وثقفي.. فقال  
لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: قد علمتُ أن لكما حاجةً تريدان أن  
تسألا عنها، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني، وإن شئتما  
فأسألا عنها، قالوا: بل تخبرنا قبل أن نسألك عنها؛ فإن ذلك أجلى للعمى  
وأبعد من الارتياب وأثبت للإيمان. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:  
أما أنت يا أبا ثقيف، فإنك جئتَ تسألني عن وضوئك وصلاتك وما لك  
في ذلك من الخير، أما وضوؤك فإنك إذا وضعتَ يدك في إنائك ثم قلتَ:  
بسم الله، تناثرتَ منها ما اكتسبتَ من الذنوب، فإذا غسلتَ وجهك تناثرت  
الذنوب التي اكتسبتَها عيناك بنظرهما وفؤك، فإذا غسلتَ ذراعيك

تتاثرت الذنوب عن يمينك وشمالك، فإذا مسحتَ رأسك وقدميك  
تتاثرت الذنوب التي مشيتَ إليها على قدميك، فهذا لك في وضوئِكَ..  
( الكافي للكليني ٣: ٢١ - عنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٨: ١٢٨ - ١٢٩ / ح  
٣٧. وفي رواية أخرى أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَأَمَّا أَنْتَ يَا أَخَا  
الْأَنْصَارِ، فَجِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ حَجِّكَ وَعَمْرَتِكَ وَمَا لَكَ فِيهِمَا. فَأَخْبِرْهُ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ آلَهُ بِفَضْلِهِمَا.. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ٩٩ - طبعة النجف  
الأشرف، عنه: بحار الأنوار ١٨: ١٣٨ / ح ٤٩ ) .

• أتاه الجارود بن عمرو العبدي وسلمة بن عبّاد الأزدي فقالا له: إن  
كنتَ نبياً فحدّثنا عمّا جئنا نسألك عنه، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:  
أَمَّا أَنْتَ يَا جَارُودَ، فَإِنَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ: دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَعَنْ حَلْفِ الْإِسْلَامِ،  
وَعَنِ الْمَنِيحَةِ. قَالَ: أَصَبْتَ. فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَإِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ  
مَوْضُوعٌ، وَحَلْفُهَا لَا يَزِيدُهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً وَلَا حَلْفٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَمِنْ أَفْضَلِ  
الصَّدَقَةِ أَنْ تَمْنَحَ أَخَاكَ ظَهْرَ الدَّابَّةِ وَلِبْنَ الشَّاةِ.

وَأَمَّا أَنْتَ يَا سَلْمَةَ بْنَ عَبَّادَ، فَجِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ: عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَيَوْمِ السَّبَّاسِبِ،  
وَعَقْلِ الْهَجِينِ. أَمَّا عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ: إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبٌ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ( سورة الأنبياء: ٩٨ )، وَأَمَّا يَوْمُ  
السَّبَّاسِبِ، فَقَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَيَوْمَ الْعِيدِ لَمِحَةَ تَطْلُعِ الشَّمْسِ  
لَا شِعَاعَ لَهَا، وَأَمَّا عَقْلُ الْهَجِينِ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَجِيرُ أَقْصَاهُمْ  
عَلَى أَدْنَاهُمْ، وَأَكْرَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ.  
قالا: نشهد بالله أن ذلك كان في أنفسنا.

( مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ٩٨ - وعنه: بحار الأنوار للشيخ  
المجلسي ١٨: ١٣٧ / ح ٣٩ ) .

• ومن إخباراته صَلَّى اللهُ عليه وآله عن طوايا الغيب وعوالم السرِّ قوله لأبي ذرِّ الغفاريِّ رضوان الله عليه يُخبره بما سيجري عليه بعد وفاته: كيف بك إذا خرجتَ من مكانك ؟ قال أبو ذرِّ: أذهب إلى المسجد الحرام. فقال: كيف بك إذا أُخرجتَ منه ؟ قال: أذهب إلى الشَّام. قال: كيف بك إذا أُخرجتَ منها ؟ قال: أعمد إلى سيفي فأضرب حتى أقتل. قال صَلَّى اللهُ عليه وآله له: لا تَفْعَلْ، ولكن اسمع وأطع. وكان ما كان حتى أُخرج إلى الرّبذة. ( الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ٦٥ / ح ١١٣ - عنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٨: ١١٢ / ح ١٨ . وقد روى خبر وفاة أبي ذرِّ: البيهقي في دلائل النبوة ٥: ٢٢١ - ٢٢٣ و ٦: ٤٠١ - ٤٠٢ ، وابن هشام في السيرة النبوية ٤: ١٣٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٨: ٥ ) .

وذكر صَلَّى اللهُ عليه وآله ابنته فاطمة سلام الله عليها فقال لها: إنَّكَ أوَّلُ أهل بيتي لحاقاً بي. فكانت أوَّلَ مَنْ تُوِّفِي بعده. ( الخرائج والجرائح ١: ٦٥ / ح ١١٤ - عنه: بحار الأنوار ١٨: ١١٢ / ح ١٨ . وروى نحوه: البيهقي في دلائل النبوة ٦: ٣٦٤ بإسناده إلى عائشة، والبخاري في صحيحه ٤: ٢٤٨ و ٦: ١٢ ، ومسلم في صحيحه ٤: ١٩٠٥ / ح ٩٩ ، وأحمد بن حنبل في مسنده ٦: ٢٨٢ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢: ٢٤٧ ، والترمذي في صحيحه ٢: ٣١٩ ، وأبو نُعَيْم في حلية الأولياء ٢: ٤٠٠ عن ابن عباس ) .

أسر الرسول صلى الله عليه واله سلم إلى فاطمة ابنته حديثاً فبكت ثم أسر إليها حديثاً فضحكت ولم تخبر بما أسر لها .. حتى قبض صلى الله عليه واله وسلم .. فسألتها عائشة فأخبرتها أن الرسول صلى الله عليه واله وسلم أسر في الأولى بدنو أجله وفي الثانية بأنها أول أهل بيته لحاقاً به وأنها سيدة نساء هذه الأمة فكانت أول أهل بيته لحاقاً به .

وذكر صَلَّى اللهُ عليه وآله زيد بن صُوحان فقال: زيد، وما زيد! يسبق منه عضوٌ إلى الجنة. فُقِطعت يده يوم « نَهَاوَنَد » في سبيل الله. ( الخرائج والجرائح ٦٦:١ / ح ١١٦ - عنه: بحار الأنوار ١٨:١١٢ / ح ١٨. وروى مثله: البيهقي في دلائل النبوة ٦:٤١٦ بإسناده إلى الإمام علي عليه السلام، وابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة ١:٥٨٢ من طريق أبي يعلى الموصلي وابن مندة، وابن الأثير في أسد الغابة ٢:٢٣٤ ).

وأخبر صَلَّى اللهُ عليه وآله عن أم ورقة الأنصاريّة، فكان يقول: انطلقوا بنا إلى الشهيدة نزورها. فقتلها غلامٌ وجارية لها بعد وفاته. ( الخرائج والجرائح ٦٦:١ / ح ١١٨ - عنه: بحار الأنوار ١٨:١١٢ / ح ١٨، وروى الحديث بتمامه: البيهقي في دلائل النبوة ٦:٣٨١ - ٣٨٢، وأحمد بن حنبل في مسنده ٦:٤٠٥ بإسنادهما إلى أم ورقة ).

وقال عبدالله بن الزبير: احتجم النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله فأخذتُ الدم لأهريقه، فلما برزتُ حَسَوْتُهُ، فلما رجعتُ قال: ما صنعتُ ؟ قلت: جعلته في أخفى مكان.

قال: أفاك ( أي أجِدك ) شربتَ الدم! ويلٌ للناس منك، وويلٌ لك من الناس! ( الخرائج والجرائح ١:٦٧ / ح ١٢٢ - عنه: بحار الأنوار ١٨:١١٢ - ١١٣ / ح ١٨. ورواه الحلبي في السيرة الحلبية ٢:٢٤٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٧:٦٧ ).

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله لزوجاته: ليت شعري أيتكُنُّ صاحبةُ الجمَلِ الأدب، تخرج فتنبحها كلابُ الحَوَاب! ( الخرائج والجرائح ١:٦٧ / ح ١٢٣ - عنه: بحار الأنوار ١٨:١١٣ / ح ١٨. ورواه: الشيخ الصدوق في معاني الأخبار ٣٠٥ / ح ١ - وعنه: إثبات الهداة للحرّ العاملي ١:٥٠٢ / ح ١١٣، ومستطرفات السرائر لابن إدريس الحلبي ١٢٩ / ح ١ ).

وروي أنه لما أقبلت عائشة إلى مياه بني عامر ليلاً نبَحَتْها كلابُ الحَوَاب،

فقلت: ما هذا؟! قالوا: الحوَابُ، قالت: ما أَظنُّني إلا راجعةً رُدوني، إنَّ رسول الله قال لنا ذات يوم: كيف بإحداكنَّ إذا نبِح عليها كلابُ الحوَابِ! ( الخرائج والجرائح ١: ٦٧ / ح ٢٤ - عنه: بحار الأنوار ١٨: ١١٣ / ح ١٨ . ورواه: أحمد بن حنبل في مسنده ٦: ٥٢ و ٩٧، والبيهقي في دلائل النبوة ٦: ٤١٠ بطريقين، وابن كثير في البداية والنهاية ٦: ٢١١ - ٢١٢ . وقال: هذا إسنادٌ على شرط الصَّحيحين، ولم يخرجوه ) .

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: أخبرني جبرئيل أن ابني الحسين يُقتل بعدي بأرض الطفِّ، وجاءني بهذه التربة فأخبرني أن فيها مضجعه! ( الخرائج والجرائح ١: ٦٨ / ح ١٢٥ - عنه: بحار الأنوار ١٨: ١١٣ / ح ١٨ . ورواه: السيوطي في الخصائص الكبرى ٢: ٤٤٩ - ٤٥٠، والبيهقي في دلائل النبوة ٦: ٤٦٨ . وأورد جملةً من الروايات في هذا المضمون: السيّد نور الله القاضي التستري الشَّهيد في كتابه إحقاق الحقّ ١١: ٣٣٩ - ٤١٦ ) .

وعن أمّ سلمة قالت: كان عمّار بن ياسر ينقل اللبن لمسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله، وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله يمسح التراب عن صدر عمّار ويقول له: تقتلك الفئة الباغية! ( الخرائج والجرائح ١: ٦٨ / ح ١٢٦ - عنه: بحار الأنوار ١٨: ١١٣ / ح ١٨ . وأورده: البيهقي في دلائل النبوة ٢: ٥٤٦ - ٥٥٢ و ٦: ٤٢٠ - ٤٢٢، والسيوطي في الخصائص الكبرى ٢: ٤٩٦ - ٤٩٨، والسيّد نور الله التستري في إحقاق الحقّ ٨: ٤٢٢ - ٤٦٨ ) .

وأنه صَلَّى اللهُ عليه وآله رأى عليّاً عليه السَّلام نائماً في بعض الغزوات على التراب، فقال له: يا أبا تراب، ألا أحدثك بأشقى النَّاس أخي ثمود، والذي يضربك على هذا - ووضع يده على قرنه - حتّى تبلَّ هذه من هذا! - وإشار إلى لحيته. ( الخرائج والجرائح ١: ١٢٢ / ح ٢٠٠ - عنه: بحار الأنوار ١١٩: ٨ / ح ٢٣ . ويراجع: دلائل النبوة للبيهقي ٦: ٤٣٨ - ٤٣٩ بأسانيد

المتعدّدة، والبداية والنّهاية لابن كثير ٦: ٢١٨، ومسند أحمد بن حنبل ١٠٢: ١ و ٢٦٣: ٤، وفضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل ٤٩ / ح ٧٦، والطّبقات الكبرى لابن سعد ٣: ٢٤، والمعجم الكبير للطبراني ١٠٥، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣: ٢٨٧، والمستدرک علی الصحیحین للحاکم ٣: ١١٣ و ١٤٠، وفرائد السّمطين للجويني ١: ٣٨٦، ومجمع الزوائد للهيثمى ٩: ١٣٦، والخصائص الكبرى للسيوطي ٢: ٤٤٥، وابن حجر في الصّواعق المحرقة ٧٤، والسيرة النبويّة لابن هشام ٢: ٢٤٩، وخصائص أمير المؤمنين عليه السّلام للنسائي ١٢٩. ولا بأس بمراجعة إحقاق الحق ٧: ٣٤٠ - ٣٥٢ و ١٧: ٣٥٠ - ٣٦٢. وقال صلّى الله عليه وآله لعلّي عليه السّلام: تقاتل بعدي: الناكثين، والقاسطين، والمارقين. وكان كذلك. ( الخرائج والجرائح ١: ١٢٣ / ح ٢٠١ - وعنه: بحار الأنوار ١٨: ١١٩ / ح ٢٣. وروى مثله: الخوارزمي في المناقب ١٢٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق - ترجمة الإمام علي عليه السّلام ٣: ١٦٢، والجويني في فرائد السّمطين ١: ٢٨٢ و ٣٣١، وفي إحقاق الحق ٤: ٢٤٧ - ٢٤٩ و ٣٨٥، وح ٦: ٦٠ - ٧٨، وح ١٥: ٥٨١ - ٥٨٦، وح ١٦: ٤٤٠ - ٤٤٦ ).

وقال صلّى الله عليه وآله لعمّار: ستقتلك الفئة الباغية، وأخر زادك ضياع من لبن. فأتي عمّار بصفين بلبن، فشربه فبارز فقتل، فكان كذلك. ( الخرائج والجرائح ١: ١٢٤ / ح ٢٠٧ - عنه: بحار الأنوار ١٨: ١١٩ / ح ٢٣. وروى مثله باختلاف: البيهقي في دلائل النبوة ٦: ٤٢٠ - ٤٢١ بأسانيده المتعدّدة، ومسلم في صحيحه ٤: ٢٢٣٦ / ح ٧٢ و ٧٣، وفي مسند أحمد ٤: ٣١٩، ومستدرک الحاکم ٣: ٢٨٩ وغيرها ).

وعن أبي جروة المازني قال: سمعتُ عليّاً عليه السّلام يقول للزبير: نَشَدْتُكَ الله، أما سمعتَ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله يقول أنّك تقاتلني وأنت ظالم؟! قال: بلى، ولكنّي نسيت. ( إعلام الوری للطبرسي ١: ٩١ - وعنه:

بحار الأنوار ١٨:١٢٣ / ح ٣٦. ورواه: البيهقي في دلائل النبوة ٦:٤١٥).  
وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ. (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ  
فِي صَحِيحِهِ ٤:٢٢٣٦ / ح ٧٢، وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ٢:١٦١، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ  
٥:٦٦٩ / ح ٣٨٠٠، وَالبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِهِ ٦:٤٢٠، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْوَفَا بِأَحْوَالِ  
المُصْطَفَى ١:٣٠٨، وَالتَّطْبَرِسِيُّ فِي إِعْلَامِ الْوَرَى بِأَعْلَامِ الْهُدَى ١:٩١ - وَعَنْهُ:  
بحار الأنوار ١٨:١٢٣ / ح ٣٦).

وعن سعيد بن المسيب قال: وُلِدَ لِأَخِي أُمِّ سَلْمَةَ مِنْ أُمِّهَا غُلَامٌ فَسَمَّوْهُ «الْوَلِيدُ»  
، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تُسَمُّونَ بِأَسْمَاءِ فِرَاعِنْتِكُمْ! غَيْرُوا اسْمَهُ،  
فَسَمَّوْهُ «عَبْدَ اللهِ»، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ «الْوَلِيدُ»، هُوَ  
شَرٌّ لَأُمَّتِي مِنْ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ! فَكَانَ النَّاسُ يَرَوْنَ أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثُمَّ  
رَأَيْنَا أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ. (إِعْلَامُ الْوَرَى ١:٩٧ - عَنْهُ: بَحَارُ الْأَنْوَارِ ١٨:١٢٦ /  
ح ٣٦. وَرَوَاهُ: البَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ ٦:٥٠٥، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ  
٦:٢٤١).

وروى أبو سعيد الخُدْرِيُّ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي  
العَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا دِينَ اللهِ دَعْلًا، وَعِبَادَ اللهِ حَوْلًا، وَمَالَ اللهِ دَوْلًا.  
وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِذَا بَلَغُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا. (دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ٦:٥٠٧.  
الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ لِابْنِ كَثِيرٍ ٦:٢٤٢. إِعْلَامُ الْوَرَى بِأَعْلَامِ الْهُدَى لِلتَّطْبَرِسِيِّ  
١:٩٧ - وَعَنْهُ: بَحَارُ الْأَنْوَارِ ١٨:١٢٦ / ح ٣٦).

وَفِي (شَرَفِ الْمُصْطَفَى) عَنِ الْخُرَكُوشِيِّ:  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَطَلْحَةَ: إِنَّكَ سَتَقَاتِلُ عَلِيًّا وَأَنْتَ ظَالِمٌ! وَقَالَ  
لِلزَّبِيرِ: إِنَّكَ تَقَاتِلُ عَلِيًّا وَأَنْتَ ظَالِمٌ! وَقَالَ لِعَائِشَةَ: سَتَنْبَحُ عَلَيْكَ كَلَابُ الْحَوَابِ.  
وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِأَنَّهَا أَوَّلُ أَهْلِهَا لِحَاقًا بِهِ. فَكَانَ كَذَلِكَ. وَقَالَ لِعَلِيِّ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ سَتَقَاتِلُ النَّكَثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارْقِينَ. وَأَخْبَرَ صَلَّى اللهُ

عليه وآله بشهادة الإمام عليّ والحسين عليهما السلام وشهادة عمّار بن ياسر..  
 وأنه قال للأَنْصار: إنَّكم سترون بعدي أثره ( أي سيفُضِّل عليكم غيرُكم ) ،  
 فلَمَّا ولي معاوية عليهم مَنَعَ عطاياهم ، فقدم عليهم فلم يتلقَّوه ، فقال لهم: ما  
 الذي منعكم أن تلقوني؟! قالوا: لم يكن لنا ظهورٌ ( أي ركاب ) نركبها ، فقال  
 لهم: أين كانت نواضحكم؟! ( أي إبلكم التي تَسْقُون عليها ) فقال أبو قتادة:  
 عَقَرناها يوم بدر في طلب أبيك ( أي في مقاتلة أبيك أبي سفيان! ) ثمَّ رَووا  
 له الحديث ، فقال لهم: ما قال لكم رسول الله؟ قالوا: قال لنا: اصبروا حتَّى  
 تلقوني. فقال معاوية ( مستهزئاً ) : فاصبروا إذن! فقال في ذلك عبد الرحمان  
 بن حسان:

ألا أبلغ معاوية بن سخرٍ

أمير المؤمنين بنا كلامي

فإننا صابرون ومُنظرونكم

إلى يوم التغابن والخصام

( مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ٩٥- عنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي  
 ١٨: ١٣٢- ١٣٣ / ح ٣٩ ) .

وروى فضالة بن أبي فضالة الأنصاري وعثمان بن صهيب، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه.

كما روى أنس بن الحارث قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ ابني هذا - يعني الحسين - يُقتلُ بأرضٍ في العراق، فمن أدركه منكم فليُنصره. قال: فقتل أنس بن الحارث مع الحسين عليه السلام. ( مناقب آل أبي طالب ١: ١٢١ - عنه: بحار الأنوار ١٨: ١٤١ / ح ٤١ ).

وحكى القعنبى أن أبا أيوب الأنصاري رُئِيَ عند خليج قسطنطينية فسئل عن حاجته، فقال: أمّا دنياكم فلا حاجة لي فيها، ولكن إن متُّ فقدّموني ما استطعتم في بلاد العدو؛ فإنّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: يُدفن عند سور قسطنطينية رجلٌ صالحٌ من أصحابي، وقد رجوتُ أن أكونه. ثمّ مات، فكانوا يجاهدون والسّيرير يُحمَل ويقدّم، فأرسل قيصر في ذلك، فقالوا: صاحب نبيّنا، وقد سألنا أن ندفنه في بلادك، ونحن منفّذون وصيته، قال: فإذا وليتم أخرجناه إلى الكلاب، فقالوا: لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصراني إلا قُتل، ولا كنيسة إلا هُدمت! فبني على قبره قبة يُسرج فيها إلى اليوم ( والحديث للقعنبى )، وقبره إلى الآن يُزار في جنب سور القسطنطينية. ( مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١٢٢: ١ - عنه: بحار الأنوار ١٨: ١٤٢ - ١٤٣ / ح ٤١ ).

وروي أن النبيَّ صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين علي عليه السلام: الأمة ستغدر بك بعدي! ( دلائل النبوة للبيهقي ٦: ٤٤٠. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١: ١١٦ / ح ٥٩٢٨. تاريخ دمشق لابن عساكر ٣: ١١٦ / ح ١١٥٧. تذكرة الحفاظ للذهبي ٣: ٩٩٥. إعلام الوری للطبرسي ١: ٩٢ - عنه: بحار الأنوار ١٨: ١٢٤ / ح ٣٦ ).

• اجتمعت قريش كلها وأخرجت بني هاشم إلى شعب أبي طالب، فمكثوا فيه ثلاث سنين إلا شهراً، وأنفق أبو طالب وخديجة جميع مالهما، ولم يعد يقدرون على الإطعام إلا من موسم إلى موسم، فلَقُوا من الجوع والعُري ما الله أعلم به.

وقد بعث الله على صحيفتهم الأرضة، فأكلت كل ما فيها إلا اسم « الله ». فذكر ذلك رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله لعمه أبي طالب، فما راع قريشاً إلا وبنو هاشم عنقاً واحداً ( أي جمعاً واحداً ) قد خرجوا من الشعب! فقالت قريش: الجوع أخرجهم. فجاؤوا حتى أتى الحجر وجلسوا فيه، وكان لا يقعد فيه إلا فتیان قريش، فقالوا: يا أبا طالب، قد أن لك أن تُصالح قومك. قال:

قد جئتكم بخبر! إبعثوا إلى صحيفتكم لعله أن يكون بيننا وبينكم صلح. قال: فبعثوا إليها وهي عند أم أبي جهل، وكانت قبل في الكعبة فخافوا عليها السَّرَق فوضعت بين أيديهم، وخواتيمهم عليها. فقال أبو طالب: هل تُتكرون منها شيئاً؟ قالوا: لا. قال: إن ابن أخي حدثني - ولم يكذبني قط - أن الله قد بعث على هذه الصحيفة الأرضة فأكلت كل قطعة وأثم، وتركت كل اسم هو لله، فإن كان صادقاً أقلعتم عن ظلمنا، وإن يكن كاذباً ندفعه إليكم فقتلتموه! فصاح الناس: نَعَمْ يا أبا طالب، ( وفي رواية: أنصفتنا يا أبا طالب ). ففتحت ثم أخرجت.. فإذا هي مشربة كما قال صَلَّى اللهُ عليه وآله، فكبر المسلمون، وانتفعت وجوه المشركين! فأسلم يومئذ عالم من الناس، ثم رجع أبو طالب إلى شعبه، ثم عير هشام بن عمرو العامري قريشاً بما صنعوا بيني هاشم!

( الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ٨٥-٨٧ / ح ١٤١ - عنه:

بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٩: ١٦ / ح ٨. وأخرج نحوه: السيوطي في الخصائص الكبرى ١: ٣٧٤ - عن البيهقي وأبي نعيم من طريق موسى بن عُببة عن الزهري. وأورد قريباً منه: الراوندي في الخرائج والجرائح ١: ١٤٢-١٤٣ / ح ٢٣٠ - وعنه: بحار الأنوار ١٨: ١٢٠ / ح ٣٣ ).

• ومن معجزات رسول الله صَلَّى اللهُ اللهُ إخباره بمصارع أهل بيته عليهم السّلام من بعده.. من ذلك ما رواه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ( وهو من علماء أهل السنّة )، بإسناده عن الإمام عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه الإمام عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام قال: زارنا رسولُ الله صَلَّى اللهُ اللهُ عليه وآله فَعَمَلْنَا له حَرِيرَةً، وَأَهْدَتْ إليه أُمُّ أَيْمَن قَبْأً من زُبْدٍ وَصَحْفَةً من تمر، فأكل رسولُ الله صَلَّى اللهُ اللهُ عليه وآله وأكلنا معه، ثمَّ تَوَضَّأَ ( أي غسل ) رسولُ الله صَلَّى اللهُ اللهُ عليه وآله فمسح رأسه ووجهه بيده، واستقبل القبلة فدعا الله ما شاء، ثمَّ أَكَبَّ إلى الأرض بدموع غزيرة مثل المطر، فهبنا رسولَ الله صَلَّى اللهُ اللهُ عليه وآله أن نسأله، فوثب الحسينُ فأكَبَّ على رسول الله صَلَّى اللهُ اللهُ عليه وآله فقال: يا أبا، رأيتك تصنع ما لم تصنع مثله قط! قال: يا بُنَيَّ سُرِرْتُ بكم اليوم سروراً لم أسرِّ بكم مثله، وإنَّ حبيبي جبرئيلَ أتاني فأخبرني أنكم قتلى، وأنَّ مصارعكم شتى، فأحزنتني ذلك، فدَعَوْتُ اللهُ لکم بالخيرة. فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ اللهُ عليه وآله: طائفةٌ من أمّتي يريدون به بَرِّي وصلّتي، إذا كان يومُ القيامة زُرْتُها بالموقف وأخذتُ بأعضادها فَأَنْجَيْتُهَا من أهواله وشدائده. ( إعلام الوری بأعلام الهدى للطبرسيّ ٩٤: ١ - ٩٥، وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسيّ ١٨: ٢٥ / ح ٣٦. ورواه: ابن قُؤلويه في كامل الزيارات ٥٨ / ح ٧، والطوسيّ في أماليه ٢٨١: ٢

• قال النبيّ صَلَّى اللهُ اللهُ عليه وآله يوماً لعمّه العباس بن عبدالمطلب: ويلٌ لذريّتي من ذريّتك! فقال: يا رسولَ الله، فأخْتَصِي؟ فقال: إنّه أمرٌ قد قُضِيَ. أي لا ينفع الخصاء، فعبد الله بن العباس قد وُلِدَ وصار له وُلْدٌ! ( الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١٠٦: ١ / ح ١٧٣. وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسيّ ١٨: ١١٩ / ح ٣١ ).

• روى الراوندي، أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَوْمًا جَالِسًا وَحَوْلَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُمْ: كَيْفَ بَكُمْ إِذَا كُنْتُمْ صُرْعَى وَقُبُورَكُمْ شَتَّى؟ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمُوتَ مَوْتًا أَوْ نُقِلْتُ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، بَلْ تُقْتَلُ بِالسَّمِّ ظَلْمًا، وَيُقْتَلُ أَخُوكَ ظَلْمًا، وَيُقْتَلُ أَبُوكَ ظَلْمًا، وَتُشْرَدُ ذُرَارِيكُمْ فِي الْأَرْضِ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَنْ يَقْتُلُنَا؟ قَالَ: شِرَارُ النَّاسِ. قَالَ: فَهَلْ يَزُورُنَا أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَرِيدُونَ بَزِيَارَتَكُمْ بِرِّي وَصِلَتِي، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جِئْتَهُمْ وَأَخْلَصَهُمْ مِنْ أَهْوَالِهِ. ( الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ٢: ٤٩١ / ح ٤ - وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ١٨: ١٢٠ / ح ٣٤).

• أمّا الأحاديث النبويّة الشريفة في الإخبار بشهادة الإمام السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه، فهي كثيرة غزيرة، تحتل مساحة واسعة في كتب السير والتاريخ والروايات، حتّى لتشكل فصلًا كبيرًا يكاد يكون كتابًا مستقلًا لو جمعناها من مصادر المسلمين العامّة والخاصة. وقد دون ذلك: الشيخ المجلسي في كتابه « بحار الأنوار » ج ٤٤ الباب ٣١ ما أخبر به الرسول وأمير المؤمنين والحسين صلوات الله عليهم بشهادته صلوات الله عليه ص ٢٥٠ - ٢٦٨، والسيّد نور الله الحسيني المرعشي التستري الشهيد في موسوعته القيّمة « إحقاق الحق » ج ١١ ص ٣١٧ - ٣٣٤، وص ٣٣٩ - ٤١٤. وهي أحاديث متواترة ومُسندة ومتعدّدة الطّرق وموثّقة ومشهورة، تناقلها الرواة والمؤرّخون والمحدّثون تناقل المسلّمات.

• لما نزلت الآية المباركة: إذا جاء نصرُ اللهِ والفتحُ (سورة النصر: ١) قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَإِنِّي مَقْبُوضٌ. فمات في تلك السنة. ولما بعث مُعَاذَ بنِ جَبَلٍ إلى اليمَنِ قال صَلَّى اللهُ عليه وآله له: إِنَّكَ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ هَذَا. ( الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ١: ١٠٢ / ح ١٦٤ . عنه: بحار الأنوار ١٨: ١١٦ / ح ٢٤. وأخرج نحوه الخاصّة والعامّة في تفاسيرهم في أحاديث متعدّدة وبألفاظ مختلفة في ظلّ السورة المباركة سورة النصر. وأكّد ذلك رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله في خطبته الشريفة لدى حجّة الوداع، المعروفة بخطبة الغدير.. وقد جاء فيها: معاشرَ الناس، إنّه آخرُ مقامٍ أقومُه في هذا المشهد، فاسمعوا وأطيعوا، وانقادوا لأمر ربّكم.. أيّها الناس، إنني أوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون.. لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا! ( يراجع مصادر الغدير وهي وافرة لا تقلّ مصادر أهل السنّة فيها عن خمسين مصدراً، فضلاً عن مصادر الشيعة ).

تلى الرسول صلى الله عليه وسلم سورة النجم " والنجم إذا هوى " حتى وصل إلى " ثم دنى فتدلى " قال عتبة بن أبي لهب كفرت بالذي دنى فتدلى فقال الرسول صلى الله عليه وسلم " اللهم سلط عليه كلباً من كلابك " فخرج عتبة مع أصحابه في عير إلى الشام حتى إذا كانوا في طريقهم زار أسد فجعلت فرائص عتبة ترتعد فقال أصحابه من أي شيء ترتعد فو الله ما نحن وأنت إلا سواء فقال : إن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم دعا علي و ما ترد له دعوة ولا أصدق منه لهجة فوضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه وحاط القوم أنفسهم بمتاعهم وجعلوا عتبة وسطهم وناموا فجاء الأسد يشم رؤوسهم حتى انتهى إلى عتبة فهشمه فقال : وهو يموت ألم أقل لكم إن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أصدق الناس لهجة.

قوله صلى الله عليه وسلم لنسائه: كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوآب.  
وكان ذلك فقد خرجت السيدة عائشة تريد الصلح بين علي ومعاوية رضي  
الله عنهما في وقعة الجمل

فلما بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب فقالت: أي ماء هذا؟ فقالوا: ماء  
الحوآب فقالت: ما أظنني إلا راجعة،

قال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم

قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم: " كيف بإحداكن  
تنبح عليها كلاب الحوآب."

فهذا الخبر الصادق قد وقع كما أخبر به قبل وقوعه بكذا سنة.

عن أم سلمة قالت: كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جالساً ذات  
يوم في بيتي فقال: " لا يدخل عليّ أحد " فانتظرت فدخل الحسين عليه  
السلام فسمعت نشيج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاطلعت  
فإذا الحسين عليه السلام في حجره والنبي يمسح جبينه وهو يبكي  
فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: أن جبريل عليه السلام كان معنا.

قال: أتعبه؟ فقلت نعم

قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء "

فتناول جبريل من تربتها فأراها النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فلما أحيط بالحسين عليه السلام حين قتل قال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا:  
كربلاء فقال: صدق الله ورسوله أرض كرب وبلاء.

## وقرأت لك ايضاً تلك المعاجز الأخرى

رَمِيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ التراب في وجوه المشركين  
لما أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علياً عليه السلام يوم الهجرة أن  
يبني بيتاً في مضجعه تلك الليلة واجتمع أولئك النفر من قريش يتطلعون من صير  
الباب ويرصدونه ويريدون بيته ويأتمرون أيهم يكون أشقاها فخرج الرسول  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليهم فأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على  
رءوسهم وهم لا يرونه وهو يتلو " وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا  
فَأَعْيَنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ".  
ومضى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليلاً وجاء رجل ورأى القوم يبابه  
فقال: ما تنتظرون؟

قالوا: محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
قال: خبتم وخسرتم قال: واللَّهِ مر بكم وذرَّ على رءوسكم التراب  
قالوا: واللَّهِ ما أبصرناه  
وقاموا ينفضون التراب عن رءوسهم وهم: أبو جهل والحكم بن العاص و  
عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وأمّية بن خلف وزمعة بن الأسود  
وطعيمة بن عدي وأبو لهب وأبي بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج.

- اهتزاز جبل أحد طرباً ووجداً حيث تمثل الشاعر :  
لا تلوموا أحداً لاضطراب إذ علاه فالوجد داءً .  
أحد لا يلام فهو محبٌ ولكم أطرب المحب لقاءً .

اطعام النفر الكثير بزاد قليل وإنه ( صلى الله عليه وآله ) أطعم النفر الكثير  
في منزل جابر الأنصاري وفي منزل أبي طلحة ويوم الخندق بزاد قليل فمرة  
أطعم ثمانين رجلاً من أربعة أمداد شعير أما في يوم الخندق أكثر من سبعمائة  
رجل أكلوا من زاد جابر الأنصاري ببركة النبي ( صلى الله عليه وآله ) وكتب  
الحديث مليئة بالتفصيلات في مسألة الإطعام .

- مخاطبته صلى الله عليه وآله وسلم لقتلى بدر

- شفاء الضرير بدعائه صلى الله عليه وآله وسلم

- شفاء الصبي بفضل سؤره صلى الله عليه وآله وسلم

- خروج الجن من الصبي بدعائه صلى الله عليه وآله وسلم

- رده لبصر بعض الصحابة

- إنطاقة للطفل الأبكم

- سماعه صلى الله عليه وآله وسلم لأهل القبور

- أن الله زوى ( أي جمع ) له الأرض كلها حتى شاهد مغاربها ومشارقها

- تسبيح الحصى بكفه صلى الله عليه وآله وسلم

- معاجز متكررة في تكثير الطعام القليل حتى أصبح كثيراً .

- أنطق الله عز وجل الشجرة له صلى الله عليه وآله وسلم و انقياد الشجر

- حنين جذع النخلة شوقاً وتأماً لفراق الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم

- نبوع الماء بين أصابعه صلى الله عليه وآله وسلم

- زيادة المياه عندما توضع من اناء ماء

- فيضان ماء بئر الحديبية

- نزول المطر بدعائه ( اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا )  
ما ظهر من الآيات في ريقه و شعره وعرقه وطيب رائحته صلى الله عليه واله  
وسلم.

- سجود البعير له صلى الله عليه واله وسلم وشكواه إليه
- احترام الأسد لمولاه صلى الله عليه واله وسلم
- نطق الغزالة ووفائها له صلى الله عليه واله وسلم
- شهادة الذئب برسالته صلى الله عليه واله وسلم
- ارتجاج ايوان كسرى وسقوط شرفاته بولادته صلى الله عليه واله وسلم
- غيض بحيرة طبرية
- خمود نار فارس و كان لها الف عام لم تخمد
- هزيمة اصحاب الفيل
- العنكبوت في الغار له صلى الله عليه واله وسلم

قرأت لك بالانترنت

ماقاله غير المسلمين عن

رسولنا صلى الله عليه و

آله وسلم

## مهاتما غاندي :

أردت أن أعرف صفات الرجل الذي يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر. لقد أصبحت مقتنعاً كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع دقته وصدقته في الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه، وشجاعته مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته. هذه الصفات هي التي مهدت الطريق، وتخطت المصاعب وليس السيف. بعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجدت نفسي أسفاً لعدم وجود المزيد للتعرف أكثر على حياته العظيمة.

## راما كريشنا راو :

لا يمكن معرفة شخصية محمد صلى الله عليه وآله وسلم بكل جوانبها، ولكن كل ما في استطاعتي أن أقدمه هو نبذة عن حياته من صور متتابعة جميلة. فهناك محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومحمد المحارب، ومحمد رجل الأعمال، ومحمد رجل السياسة، ومحمد الخطيب، ومحمد المصلح، ومحمد ملاذ اليتامى، وحامي العبيد، ومحمد محرر النساء، ومحمد القاضي، كل هذه الأدوار الرائعة في كل دروب الحياة الإنسانية تؤهله لأن يكون بطلاً.

## ساروجنى ندو شاعرة الهند :

يعتبر الإسلام أول الأديان منادياً ومطبقاً للديمقراطية، وتبدأ هذه الديمقراطية في المسجد خمس مرات في اليوم الواحد عندما ينادى للصلاة، ويسجد القروي والملك جنب جنب اعترافاً بأن الله أكبر. ما أدهشني هو هذه الوحدة غير القابلة للتقسيم والتي جعلت من كل رجل بشكل تلقائي أخاً للآخر.

## المفكر الفرنسي لامارتين :

إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان هي سمو الغاية والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة، فمن ذا الذي يجرؤ أن يقارن أيا من عظماء التاريخ الحديث بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في عبقريته؟ فهؤلاء المشاهير قد صنعوا الأسلحة وسنوا القوانين وأقاموا الإمبراطوريات. فلم يجنوا إلا أمجادا بالية لم تلبث أن تحطمت بين ظهرانيهم. لكن هذا الرجل (محمدًا) (صلى الله عليه وسلم) لم يقدر الجيوش ويسن التشريعات ويقم الإمبراطوريات ويحكم الشعوب ويروض الحكام فقط، وإنما قاد الملايين من الناس فيما كان يعد ثلث العالم حينئذ. ليس هذا فقط، بل إنه قضى على الأنصاب والأزلام والأديان والأفكار والمعتقدات الباطلة.

لقد صبر النبي وتجلد حتى نال النصر (من الله). كان طموح النبي (صلى الله عليه وسلم) موجهاً بالكلية إلى هدف واحد، فلم يطمح إلى تكوين إمبراطورية أو ما إلى ذلك. حتى صلاة النبي الدائمة ومناجاته لربه ووفاته (صلى الله عليه وسلم) وانتصاره حتى بعد موته، كل ذلك لا يدل على الغش والخداع بل يدل على اليقين الصادق الذي أعطى النبي الطاقة والقوة لإرساء عقيدة ذات شقين: الإيمان بوحداية الله، والإيمان بمخالفته تعالى للحوادث. فالشق الأول يبين صفة الله (ألا وهي الوحدانية)، بينما الآخر يوضح ما لا يتصف به الله تعالى (وهو المادية والمماثلة للحوادث). لتحقيق الأول كان لا بد من القضاء على الآلهة المدعاة من دون الله بالسيف، أما الثاني فقد تطلب ترسيخ العقيدة بالكلمة (بالحكمة والموعظة الحسنة).

هذا هو محمد (صلى الله عليه وسلم) الفيلسوف، الخطيب، النبي، المشرع، المحارب، قاهر الأهواء، مؤسس المذاهب الفكرية التي تدعو إلى عبادة حقة، بلا أنصاب ولا أزلام. هو المؤسس لعشرين إمبراطورية في الأرض، وإمبراطورية

روحانية واحدة. هذا هو محمد (صلى الله عليه وسلم).  
بالنظر لكل مقاييس العظمة البشرية، أود أن أتساءل: هل هناك من هو أعظم  
من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)؟

### مونتجومري:

إن استعداد هذا الرجل لتحمل الاضطهاد من أجل معتقداته، والطبيعة  
الأخلاقية السامية لمن آمنوا به واتبعوه واعتبروه سيذا وقائدا لهم، إلى جانب  
عظمة إنجازاته المطلقة، كل ذلك يدل على العدالة والنزاهة المتأصلة في  
شخصه. فافتراض أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم مدع افتراض يثير  
مشاكل أكثر ولا يحلها. بل إنه لا توجد شخصية من عظماء التاريخ الغربيين  
لم تتل التقدير اللائق بها مثل ما فعل بمحمد.

### بوسورث سميث:

لقد كان محمد قائداً سياسياً وزعيماً دينياً في آن واحد. لكن لم تكن لديه  
عجرفة رجال الدين، كما لم تكن لديه فيالق مثل القياصرة. ولم يكن لديه  
جيوش مجيشة أو حرس خاص أو قصر مشيد أو عائد ثابت. إذا كان لأحد  
أن يقول إنه حكم بالقدرة الإلهية فإنه محمد، لأنه استطاع الإمساك بزمام  
السلطة دون أن يملك أدواتها ودون أن يسانده أهلها.

### جيبون أوكلي:

ليس انتشار الدعوة الإسلامية هو ما يستحق الانبهار وإنما استمراريتها  
وثباتها على مر العصور. فما زال الانطباع الرائع الذي حضره محمد في مكة  
والمدينة له نفس الروعة والقوة في نفوس الهنود والأفارقة والأتراك حديثي  
العهد بالقرآن، رغم مرور اثني عشر قرناً من الزمان.

لقد استطاع المسلمون الصمود بدءاً واحدة في مواجهة فتنة الإيمان بالله رغم أنهم لم يعرفوه إلا من خلال العقل والمشاعر الإنسانية. فقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله هي ببساطة شهادة الإسلام. ولم يتأثر إحساسهم بألوهية الله (عز وجل) بوجود أي من الأشياء المنظورة التي كانت تتخذ آلهة من دون الله. ولم يتجاوز شرف النبي وفضائله حدود الفضيلة المعروفة لدى البشر، كما أن منهجه في الحياة جعل مظاهر امتنان الصحابة له (لهدايته إياهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور) منحصرة في نطاق العقل والدين.

### الدكتور زويمر:

إن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم كان ولا شك من أعظم القواد المسلمين الدينيين، ويصدق عليه القول أيضاً بأنه كان مصلحاً قديراً وبلغياً فصيحاً وجريئاً مغواراً، ومفكراً عظيماً، ولا يجوز أن ننسب إليه ما ينال في هذه الصفات، وهذا قرآنه الذي جاء به وتاريخه يشهدان بصحة هذا الادعاء.

### سانت هيلر:

كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم رئيساً للدولة وساهراً على حياة الشعب وحرية، وكان يعاقب الأشخاص الذين يجترحون الجنايات حسب أحوال زمانه وأحوال تلك الجماعات الوحشية التي كان يعيش النبي بين ظهرانيها، فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم داعياً إلى ديانة الإله الواحد وكان في دعوته هذه لطيفاً ورحيماً حتى مع أعدائه، وإن في شخصيته صفتين هما من أجل الصفات التي تحملها النفس البشرية وهما العدالة والرحمة.

## إدوار موته :

عرف محمد بخلوص النية والملاطفة وإنصافه في الحكم، ونزاهة التعبير عن الفكر والتحقق، وبالجملة كان محمد أزكى وأدين وأرحم عرب عصره، وأشدّهم حفاظاً على الزمام فقد وجههم إلى حياة لم يحلموا بها من قبل، وأسس لهم دولة زمنية ودينية لا تزال إلى اليوم.

## جورج برنارد شو، فيلسوف انجليزي كبير:

إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والإجلال فإنه أقوى دين على هضم جميع المذنبات، خالدًا خلود الأبد، وإني أرى كثيراً من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة (يعني أوروبا). إن رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجةً للجهل أو التعصّب، قد رسموا لدين محمد صورةً قاتمةً، لقد كانوا يعتبرونه عدوًّا للمسيحية، لكنني اطّعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبةً خارقةً، وتوصلت إلى أنه لم يكن عدوًّا للمسيحية، بل يجب أن يسمّى منقذ البشرية، وفي رأيي أنه لو تولّى أمر العالم اليوم، لوفّق في حلّ مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها.

## السيرموير:

إن محمداً نبي المسلمين لقب بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده لشرف أخلاقه وحسن سلوكه، ومهما يكن هناك من أمر فإن محمداً أسمى من أن ينتهي إليه الواصف، ولا يعرفه من جهله، وخبير به من أمعن النظر في تاريخه المجيد، ذلك التاريخ الذي ترك محمداً في طليعة الرسل ومفكري العالم.

## سنرستن الأسوجي:

إننا لم ننصف محمداً إذا أنكرنا ما هو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا، فلقد خاض محمد معركة الحياة الصحيحة في وجه الجهل والهمجية، مصراً على مبدئه، وما زال يحارب الطغاة حتى انتهى به المطاف إلى النصر المبين، فأصبحت شريعته أكمل الشرائع، وهو فوق عظماء التاريخ.

## المستر سنكس:

ظهر محمد بعد المسيح بخمسمائة وسبعين سنة، وكانت وظيفته ترقية عقول البشر، بإشرابها الأصول الأولية للأخلاق الفاضلة، وإرجاعها إلى الاعتقاد بإله واحد، وبحياة بعد هذه الحياة.

إلى أن قال: إن الفكرة الدينية الإسلامية، أحدثت رقيًا كبيرًا جدًا في العالم، وخلصت العقل الإنساني من قيوده الثقيلة التي كانت تأسره حول الهياكل بين يدي الكهان. ولقد توصل محمد - بمحوه كل صورة في المعابد وإبطاله كل تمثيل لذات الخالق المطلق - إلى تخليص الفكر الإنساني من عقيدة التجسيد الغليظة.

## آن بيزيت:

من المستحيل لأي شخص يدرس حياة وشخصية نبي العرب العظيم ويعرف كيف عاش هذا النبي وكيف علم الناس، إلا أن يشعر بتبجيل هذا النبي الجليل، أحد رسل الله العظماء، ورغم أنني سوف أعرض فيما أروي لكم أشياء قد تكون مألوفة للعديد من الناس فإنني أشعر في كل مرة أعيد فيها قراءة هذه الأشياء بإعجاب وتبجيل متجددين لهذا المعلم العربي العظيم.

هل تقصد أن تخبرني أن رجلاً في عنفوان شبابه لم يتعد الرابعة والعشرين من عمره بعد أن تزوج من امرأة أكبر منه بكثير وظل وقياً لها طيلة ستة وعشرين عاماً ثم عندما بلغ الخمسين من عمره. السن التي تخبو فيها شهوات الجسد - تزوج لإشباع رغباته وشهواته؟! ليس هكذا يكون الحكم على حياة الأشخاص.

فلو نظرت إلى النساء اللاتي تزوجهن لوجدت أن كل زيجة من هذه الزيجات كانت سبباً إما في الدخول في تحالف لصالح أتباعه ودينه أو الحصول على شيء يعود بالنفع على أصحابه أو كانت المرأة التي تزوجها في حاجة ماسة للحماية.

### مايكل هارت:

إن اختياري محمداً، ليكون الأول في أهم وأعظم رجال التاريخ، قد يدهش القراء، ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح أعلى نجاح على المستويين: الديني والدينيوي.

فهناك رُسل وأنبياء وحكماء بدءوا رسالات عظيمة، ولكنهم ماتوا دون إتمامها، كالسيح في المسيحية، أو شاركهم فيها غيرهم، أو سبقهم إليهم سواهم، كموسى في اليهودية، ولكن محمداً هو الوحيد الذي أتم رسالته الدينية، وتحدت أحكامها، وآمنت بها شعوب بأسرها في حياته. ولأنه أقام جانب الدين دولة جديدة، فإنه في هذا المجال الديني أيضاً، وُحد القبائل في شعب، والشعوب في أمة، ووضع لها كل أسس حياتها، ورسم أمور دنياها، ووضعها في موضع الانطلاق إلى العالم. أيضاً في حياته، فهو الذي بدأ الرسالة الدينية والدينيوية، وأتمها.

## تولستوي:

يكفي محمداً فخراً أنه خلص أمةً ذليلةً دمويةً من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريق الرقي والتقدم، وأن شريعة محمد، ستسود العالم لانسجامها مع العقل والحكمة.

## شبرك النمساوي:

إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد إليها، إذ إنه رغم أميته، استطاع قبل بضعة عشر قرناً أن يأتي بتشريع، سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون، إذا توصلنا إلى قمته.

## آينشتاين، أشهر عالم عرفه القرن العشرين:

قال آينشتاين وهو في بيته في نيويورك، مخاطباً فلسطيني واسمه ابو الفضل: لو سلكتم مع اليهود في هذا العصر مثلما فعل آخر الانبياء وهو محمد، والذي لو سلكتم مسلكه مع اليهود، لاصبحوا في أيديكم، بدلا من أن تكونوا في أيديهم. فالذي أعرفه أن النبي محمد استطاع أن يمتص كل سلوكياتهم الشاذة، ضده، ووضد رسالته، وبالْحكمة التي عامل بها الناس جميعا، فلم يستطيعوا أمام سلوكه الانساني. وفكره البسيط والعالمي في نفس الوقت الا ان يرضخوا له فأصبحوا في يده حتى أن بعضهم آمن بمحمد ورسالته، وانخرط في طريقه مؤمنا بكل ما يأتي به محمد. أعتقد أن محمد استطاع بعقلية واعية، مدركة لما يقوم به اليهود أن يحقق هدفه، في ابعادهم عن النيل المباشر من الاسلام، الذي مازال حتى الان، هو القوة التي خلقت ليحل بها السلام.

أعتقد لو أن محمد كان موجودا لما كانت هناك على أرضكم مشكلة، فلماذا

وانتم المحمديون لا تهجون طريق رسولكم ، ربما تستطيعون حل هذه المشكلة (القضية الفلسطينية ) التي ستزداد تعقيدا على مر الزمن.

### **هتلر الزعيم الألماني :**

أنا الوحيد في هذا العالم الذي استحق اليهود أن يعذبوا على يديه ، استخفوا برسولهم موسى حتى ضاق بهم ، امام اطماعهم وجشعهم ، وكان ضيق موسى يتحول الى بعد عنهم ،

اعتقد ان الذي استطاع ان يتعامل مع اليهود ويكسبهم ويشل حركتهم في نفس الوقت هو رسول الاسلام محمد ، الذي فهم ما تدور به عقولهم وقلوبهم . لذا كان محمد حريصا منهم حريصا على هم ليبلغ رسالته ، فاستقطبهم بطريقة التي لم ولن يصل الي مرتبتها احد ، فالتعامل مع ليهود مشكلة غير عادية انهم لا يستحقون الحياة . ألا أن محمد كان واسع الصدر ، يملك منطلقا غير عادي ، تأكدنا منه ، لتعامله معهم بالود الذي لم يأفوه ، وبالقوة التي شهدوها . أعتقد لو أنه كان محمد في عصرنا هذا ، لما فعل ما فعلت مع اليهود ، لكنهم لا يتسحقون الا ما قمت به معهم .

### **ليو تولوستوي :**

وهو اشهر اديب روسي واعظم كتاب روسيا بل يقولون ان روسيا عرفت به ، قال عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم :

انا واحد من المبهورين بالنبي محمد ، الذي اختاره الله الواحد ، لتكون آخر الرسالات على يديه وقلبه وعقله ، ليكون هو ايضا آخر الانبياء ، حيث لم ولن يأت بعده جديد ، اعترف محمد بالانبياء الذين سبقوه ، بتكليف من الاله الواحد ، ليقدموا البناء الاجتماعي العالمي ، الذي جاء يستكملة ، دليل لا يقبل

الشك فقد جاء محمد ليستكمل بالاسلام البناء الاجتماعي الانساني في كل مكان... ان النبي محمد من عظام الرجال المصلحين ويكفيه فخرا، أن هدى امة برمتها الي الحق، وجعلها تجنح الي السكينة والسلام.....

### **الشاعر الفرنسي لامارتين :**

من اشهر شعراء فرنسا في القرن التاسع عشر ،قال عن النبي صلى الله عليه وسلم:

إذا كانت عظمة الهدف ، وبساطة الوسائل ، والنتائج الكبرى المحققة هي المقاييس الثلاثة لعظمة الانسان ، فمن يستطيع أن يقارن ذلك بمحمد على الصعيد الانساني ، أي رجل عظيم من رجال التاريخ الحديث يمكن ان يساويه ، إن أعظم الرجال لم يكونوا أنفسهم إلا بعمل السلاح وفرض القوة واستعباد الممالك ، إنهم لم يأسسوا عندما اسسوا سوى دولة مادية حيناً ثم انقضت مثل زوالهم عن مسرح الوجود ، أما محمد فقد احيا المشاعر ونظم الشرائع ، وأسس الممالك و وحد الشعوب والعروش ، انقادت له الملايين من الناس ، وزلزل هياكل جوفاء وأزال آلهة باطلة ، وأديانا زائفة ، ومعتقدات فاسدة ، واقام دينا صالحا على اساس كتاب اصيحت كل كلمة فيه قانون حكيم ...

### **دكتور شوميس :**

ومن ألمانيا يكرر الدكتور شوميس ما قرره كارليل:  
(يقول بعض الناس إن القرآن كلام محمد وهو حقاً محض افتراء، فالقرآن كلام الله الموحى على لسان رسوله محمد، فليس في استطاعة محمد ذلك الرجل الأمي في تلك العصور الغابرة أن يأتينا بكلام تحار فيه عقول الحكماء، ويهدي الناس من الظلمات إلى النور).

ثم يردف كلامه الأول بقوله رداً على المتعجبين من موقفه:  
(وربما تعجبون من اعتراف رجل أوروبي بهذه الحقيقة. إني درست القرآن  
فوجدت فيه تلك المعاني العالية، والنظم المحكمة، وتلك البلاغة التي لم أجد  
مثلاً قط في حياتي، جملة واحدة منه تغني عن مؤلفات. هذا ولا شك أكبر  
معجزة أتى بها محمد عن ربه).

### ليتسين

أما ليتسين أستاذ الديانة المسيحية في جامعة  
رمنغهام في بريطانيا أيضاً فيقف أمام  
بني قومه ليهدي رسول الله قصيدة حب وولاء يقول فيها: يا ابن مكة ويا نسل  
الأكرمين  
يا معيد مجد الآباء والأمهات  
يا مخلص العالم من ذل العبودية  
إن العالم ليفتخر بك...  
ويشكر الله على تلك المنحة العزيزة..  
ويقدر لك مجهوداتك كلها  
يا نسل الخليل إبراهيم..  
يا من منحت السلام إلى العالم..  
ووفقت بين قلوب البشر  
وجعلت الخلاص شعارك  
يا من قلت في شريعتك:  
إنما الأعمال بالنيات  
لك منا جزيل الشكر...

### العلامة ساديو لويس - الفرنسي :

لم يكن محمد (صلى الله عليه وسلم) نبي العرب بالرجل البشير للعرب فحسب بل للعالم، لو أنصفه الناس، لأنه لم يأت بدين خاص بالعرب، وأن تعاليمه الجديرة بالتقدير والإعجاب تدل على أنه عظيم في دينه، عظيم في أخلاقه، عظيم في صفاته، وما أحوجنا إلى رجال للعالم أمثال محمد (صلى الله عليه وسلم) نبي المسلمين.

### المسترداز - الإنكليزي :

قال في كتابه - مع الشرق والغرب  
كان محمد (صلى الله عليه وسلم) زراعياً وطبيباً وقانونياً وقائداً، اقرأ ما جاء في أحاديثه تعرف صدق أقواله ويكفي أن قوله المأثور عنه (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع) هو الأساس الذي بني عليه علم الصحة، ولا يستطيع الأطباء على كثرتهم ومهارتهم حتى اليوم أن يأتوا بنصيحة أئمن من هذه. وقال في نفس الكتاب: إن محمداً (صلى الله عليه وسلم) هو الذي استطاع في مدة وجيزة لا تزيد على ربع قرن أن يكتسح دولتين من أعظم دول العالم، وأن يحدث ذلك الانقلاب المدهش، وأن يكبح جماح أمة اتخذت الصحراء المحرقة سكناً لها، واشتهرت بالشجاعة والغزو ورباطة الجأش والأخذ بالثأر، فمن الذي يظن أن القوة الخارقة للعادة التي استطاع بها محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يقهر خصومه هي من عند غير الله.

### العلامة لوزان - الفرنسي :

قال في كتابه - الله في السماء - ليس محمد (صلى الله عليه وسلم) نبي العرب وحدهم بل هو أفضل نبي قال بوحدانية الله، وأن دين موسى وإن

كان من الأديان التي أساسها الوحداية، إلا أنه كان قومياً محضاً وخاصة ببني إسرائيل، وأما محمد (صلى الله عليه وسلم) فقد نشر دينه بقاعدتيه الأساسيتين وهما التوحيد والإيمان بالبعث. وقد أعلن دينه لعموم البشر في أنحاء المسكونة.

ويقول في نفس الكتاب: فرسول كهذا الرسول يجدر باتباع رسالته والمبادرة إلى اعتناق دعوته، إذ أنها دعوة شريفة، قوامها معرفة الخالق، والحث على الخير والردع عن المنكر، بل كل ما جاء به يرمي إلى الصلاح والإصلاح، والصلاح أنشودة المؤمن، هذا هو الدين الذي أدعوا إليه جميع النصارى.

### ادوارد لين - الإنكليزي :

قال في كتابه - أخلاق وعادات المصريين - إن محمداً (صلى الله عليه وسلم) كان يتصف بكثير من الخصال الحميدة، كاللطف والشجاعة ومكارم الأخلاق، حتى أن الإنسان لا يستطيع أن يحكم عليه دون أن يتأثر بما تتركه هذه الصفات في نفسه من أثر، كيف لا، وقد احتمل محمد (صلى الله عليه وسلم) عداة أهله وعشيرته بصبر وجلد عظيمين، ومع ذلك فقد بلغ من نبلة أنه لم يكن يسحب يده من يد من يصابحه حتى ولو كان يصابح طفلاً، وأنه لم يمر يوماً من الأيام بجماعة رجالاً كانوا أو أطفالاً دون أن يقرأهم السلام، وعلى شفثيه ابتسامه حلوة، وقد كان محمد (صلى الله عليه وسلم) غيوراً ومتحمساً، وكان لا يتنكر للحق ويحارب الباطل، وكان رسولاً من السماء، وكان يريد أن يؤدي رسالته على أكمل وجه، كما أنه لم ينس يوماً من الأيام الغرض الذي بعث لأجله، ودائماً كان يعمل له ويتحمل في سبيله جميع أنواع البلايا، حتى انتهى إلى إتمام ما يريد.

## المسيو ميخائيل اماري - الايطالي :

قال في كتابه - تاريخ المسلمين - لقد جاء محمد (صلى الله عليه وسلم) نبي المسلمين بدين إلى جزيرة العرب يصلح أن يكون ديناً لكل الأمم لأنه دين كمال ورقي، دين دعة وثقافة، دين رعاية وعناية، ولا يسعنا أن ننقصه، وحسب محمد ثناء عليه أنه لم يساوم ولم يقبل المساومة لحظة واحدة في موضوع رسالته، على كثرة فنون المساومة واشتداد المحن، وهو القائل ( لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته ) عقيدة راسخة، وثبات لا يقاس بالنظير، وهمة تركت العرب مدينين لمحمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)، إذ تركهم أمة لها شأنها تحت الشمس في تاريخ البشرية.

## العلامة ماكس فان برشم - السويسري :

قال في مقدمة كتابه - العرب في آسيا - :إن محمداً (صلى الله عليه وسلم) نبي العرب من أكبر مريدي الخير للإنسانية، إن ظهور محمد للعالم أجمع إنما هو أثر عقل عال وإن افتخرت آسيا بأبنائها (١) فيحق لها أن تفتخر بهذا الرجل العظيم، إن من الظلم الفادح أن نغمط حق محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي جاء من بلاد العرب وإليهم، وهم على ما علمناه من الحقد البغيض قبل بعثته، ثم كيف تبدلت أحوالهم الأخلاقية والاجتماعية والدينية بعد إعلانه النبوة، وبالجملة مهما ازداد المرء اطلاعاً على سيرته ودعوته إلى كل ما يرفع من مستوى الإنسانية، أنه لا يجوز أن ينسب إلى محمد ما ينقصه ويدرك أسباب إعجاب الملايين بهذا الرجل ويعلم سبب محبتهم إياه وتعظيمهم له.



(المائة: تقويم الأعظم  
الناس أئراً في التاريخ)

قرأت لك ونقلت لك أسماء أول عشر أعظم البشر أثراً في التاريخ من كتاب ماكتبه مايكل هارت عالم أمريكي في الفلك والرياضيات في عام ١٩٧٨ في كتابه (المائة: تقويم لأعظم الناس أثراً في التاريخ).

## The 100: A Ranking of the Most Influential Persons in History

### أسماء أول عشر أعظم البشر أثراً في التاريخ

ت	الاسم	فترة حياته	تأثيره
١	النبي محمد	٥٧٠ - ٦٣٢ م	رسول الديانة الإسلامية ومؤسسها
٢	إسحاق نيوتن	١٦٤٢ - ١٧٢٧ م	عالم فيزيائي ورياضياتي وواضع قوانين الحركة
٣	السيد المسيح	٦ ق.م - ٣٠ م	الشخصية المحورية في المسيحية ومؤسسها
٤	بوذا	٥٦٣ ق.م - ٤٨٣ ق.م	مؤسس الديانة البوذية
٥	كونفوشيوس	٥٥١ - ٤٧٩ ق.م	مؤسس الكونفوشيوسية
٦	بولس	٤ - ٦٤ م	أكبر المبشرين بالمسيحية
٧	تسي أي لون	٥٠ ق.م - ١٢١ ق.م	مخترع الورق
٨	يوهان جوتنبرج	١٤٠٠ - ١٤٦٨ م	مخترع الطباعة
٩	كريستوفر كولومبوس	١٤٥١ - ١٥٠٦ م	مكتشف أمريكا
١٠	ألبرت أينشتاين	١٨٧٩ - ١٩٥٥ م	واضع النظرية النسبية

## كتب مايكل هارت :

إن اختياري محمدًا، ليكون الأول في أهم وأعظم رجال التاريخ، قد يدهش القراء، ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح أعلى نجاح على المستويين: الديني والدنيوي.

فهناك رُسل وأنبياء وحكماء بدءوا رسالات عظيمة، ولكنهم ماتوا دون إتمامها، كال المسيح في المسيحية، أو شاركهم فيها غيرهم، أو سبقهم إليهم سواهم، كموسى في اليهودية، ولكن محمدًا هو الوحيد الذي أتم رسالته الدينية، وتحدت أحكامها، وأمنت بها شعوب بأسرها في حياته. ولأنه أقام جانب الدين دولة جديدة، فإنه في هذا المجال الدنيوي أيضًا، وحّد القبائل في شعب، والشعوب في أمة، ووضع لها كل أسس حياتها، ورسم أمور دنياها، ووضعها في موضع الانطلاق إلى العالم. أيضًا في حياته، فهو الذي بدأ الرسالة الدينية والدنيوية، وأتمها.

إذا ما شئت في الدارين تسعد  
فأكثر من الصلاة على محمد  
وان شئت القبول في الدعوات  
فتختم بالصلاة على محمد  
فلا صوم يصح ولا صلاة  
لمن ترك الصلاة على محمد  
وان كانت ذنوبك ليس تحصي  
تكفر بالصلاة على محمد  
فما تتضاعف الحسنات إلا  
بتكرار الصلاة على محمد  
وعند الموت ترى أموراً  
تسرك بالصلاة على محمد  
وعند القبر تحظى بالأمانى  
وترحم بالصلاة على محمد  
ولا تخشى من الملكين رعباً  
إذا سألاك قل لهما محمد  
رسول الله حقاً اتبعنا  
وآمننا وصدقنا محمد

## زِيَارَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ  
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوْلِيَيْنَ  
وَالْآخِرِينَ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اَللَّهُمَّ صَلِّ  
عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَئِمَّةِ الطَّيِّبِينَ، ثُمَّ قُلْ :  
اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ  
اللَّهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ  
اللَّهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا  
خَيْرَةَ اللَّهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، اَلسَّلَامُ  
عَلَيْكَ يَا زَجِيبَ اللَّهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ،  
اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِمًا  
بِالْقِسْطِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاتِحَ الْخَيْرِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ  
يَا مَعْدِنَ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُبَلِّغًا عَنِ  
اللَّهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَاجُ الْمُنِيرُ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا  
مُبَشِّرُ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَذِيرُ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُنْذِرُ،  
اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يُسْتَضَاءُ بِهِ، اَلسَّلَامُ  
عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْهَادِينَ  
الْمُهْدِيِّينَ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ عَبْدِ

الْمُطَّلِبِ، وَعَلَى أَبِيكَ عَبْدَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى أُمَّكَ أَمَنَةَ  
 بِنْتِ وَهَبٍ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ حَمْرَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ،  
 السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، السَّلَامُ  
 عَلَى عَمِّكَ وَكَفِيلِكَ أَبِي طَالِبٍ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ  
 جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي جَنَانِ الرَّخْدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ  
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى  
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالسَّابِقِ إِلَى طَاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،  
 وَالْمُهَيَّمِ عَلَى رُسُلِهِ، وَالْأَخَاتِمِ لِأَنْبِيَائِهِ، وَالشَّاهِدِ عَلَى  
 خَلْقِهِ، وَالشَّفِيعِ إِلَيْهِ، وَالْمَكِينِ لَدَيْهِ، وَالْمَطَاعُ فِي مَلَكُوتِهِ،  
 الْأَحْمَدُ مِنَ الْأَوْصَافِ، الْمُحَمَّدُ لِسَائِرِ الْأَشْرَافِ، الْكَرِيمُ  
 عِنْدَ الرَّبِّ، وَالْمَكْلَمُ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ، الْفَائِزُ بِالسَّبَاقِ،  
 وَالْفَائِتُ عَنِ اللَّحَاقِ، تَسْلِيمَ عَارِفٍ بِحَقِّكَ مُعْتَرِفٍ  
 بِالتَّقْصِيرِ فِي قِيَامِهِ بِوَجِبِكَ، غَيْرِ مُنْكَرٍ مَا أَنْتَهِ إِلَيْهِ  
 مِنْ فَضْلِكَ، مُوقِنٍ بِالْمُزِيدَاتِ مِنْ رَبِّكَ، مُؤْمِنٍ بِالْكِتَابِ  
 الْمُنَزَّلِ عَلَيْكَ، مُحَلِّ حَلَالِكَ، مُحَرَّمِ حَرَامِكَ، أَشْهَدُ يَا  
 رَسُولَ اللَّهِ مَعَ كُلِّ شَاهِدٍ، وَاتَّحَمَّلَهَا عَنْ كُلِّ جَا حَادٍ، أَنَّكَ  
 قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجَاهَدْتَ  
 فِي سَبِيلِ رَبِّكَ، وَصَدَعْتَ بِأَمْرِهِ، وَاحْتَمَلْتَ الْأَذَى فِي

جَنَّبَهُ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ  
الْجَمِيلَةِ، وَادَّيْتَ الْحَقَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، وَأَنَّكَ قَدْ رَوَّفْتَ  
بِالْمُؤْمِنِينَ، وَغَلَّظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا  
حَتَّى آتَاكَ الْيَقِينَ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ،  
وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقْرَبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ  
لَا يَلْحَقُكَ لَاحِقٌ، وَلَا يَفُوقُكَ فَائِقٌ، وَلَا يَسْبِقُكَ سَابِقٌ،  
وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِكَ طَامِعٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا  
بِكَ مِنَ الْهَلَاكَةِ، وَهَدَانَا بِكَ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَنَوَّرَنَا بِكَ مِنْ  
الظُّلْمَةِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ مَبْعُوثِ أَفْضَلِ  
مَا جَازَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، وَرَسُولًا عَمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، بِأَبِي  
أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، زُرْتُكَ عَارِفًا بِحَقِّكَ، مُقْرَأً  
بِفَضْلِكَ، مُسْتَبْصِرًا بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ وَخَالَفَ أَهْلَ  
بَيْتِكَ، عَارِفًا بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي  
وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي، أَنَا أَصَلِّي عَلَيْكَ كَمَا صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْكَ، وَصَلَّى عَلَيْكَ مَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَآؤُهُ وَرُسُلُهُ،  
صَلَاةً مُتَتَابِعَةً وَافِرَةً مُتَوَاصِلَةً لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَلَا أَمَدَ  
وَلَا أَجَلَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ  
الطَّاهِرِينَ كَمَا أَنْتُمْ أَهْلُهُ .